المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

العدد (٢٠٧) - الجزء (الثَّالِث) - السَّنة (٥٧) - جمادى الأولى ١٤٤٥هـ

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحكَّمَةٌ

العدد (207) - الجزء (الثالث) - السَّنة (57) - جمادى الأولى ١٤٤٥هـ

حقوق الطبع محفوظة

النسخة الورقيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٦
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٨٩٨

النسخة الإلكترونيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٨
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٩٠١

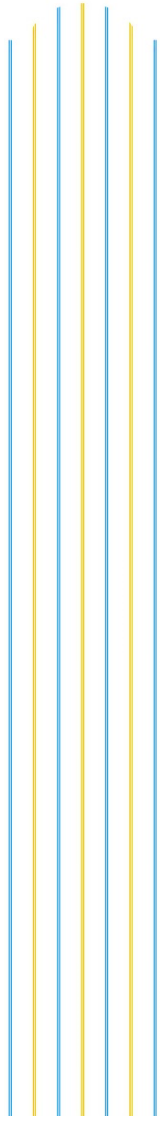

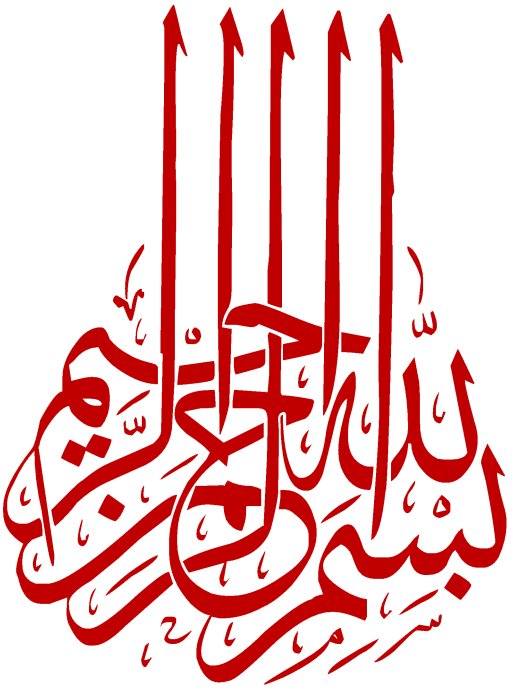
بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المراسلات :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني :

es.journalils@iu.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الهيئة الاستشاريَّة

أ . د/ سعد بن تركي الخثلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د/ سعود بن سلمان بن محمد آل سعود

أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي أ . د/ يوسف بن محمد بن سعيد

عضو هيئة كبار العلماء

أ . د/ عياض بن نامي السلمي

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ . د/ عبد الهادي بن عبد الله حميتو

أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ . د/ مساعد بن سليمان الطيار

أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ . د/ غانم قدوري الحمد

الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ . د/ مبارك بن سيف الهاجري

عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقًا)

أ . د/ زين العابدين بلا فريج

أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ . د/ فالح بن محمد الصغير

أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ . د/ حمد بن عبد المحسن التويجري

أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

هيئة التحرير

أ . د/ عبد العزيز بن جليدان الظفيري
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة
(رئيس التحرير)

أ . د/ أحمد بن باكر الباكري
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلاميَّة
(مدير التحرير)

أ . د/ رمضان محمد أحمد الرويي
أستاذ الاقتصاد والمالية العامة بجامعة الأزهر بالقاهرة

أ . د/ عبد القادر بن محمد عطا صوفي
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبدالله بن إبراهيم اللحيدان
أستاذ الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة

أ . د/ عمر بن مصلح الحسيني
أستاذ فقه السُّنة ومصادرها بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ حمد بن محمد الهاجري
أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعيَّة بجامعة الكويت

أ . د/ أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبد الله بن عبد العزيز الفالح
أستاذ فقه السُّنة ومصادرها بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ محمد بن أحمد برهجي
أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ . د/ باسم بن حمدي السيد
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ أمين بن عايش المزيني
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلاميَّة

د/ إبراهيم بن سالم الحبيشي
أستاذ الأنظمة المشارك بالجامعة الإسلاميَّة

د/ حمدان بن لافي العنزي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة الحدود الشماليَّة

د/ علي بن محمد البدراني
(سكرتير التحرير)
د/ عمر بن حسن العبدلي
(قسم النشر)

قواعد النشر في المجلة(*)

١- أن يكون البحث جديدًا لم يسبق نشره.
٢- أن يتَّسم بالأصالة والجدَّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
٣- أن لا يكون مستلًّا مِن بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
٤- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيَّته.
٥- ألا يتجاوز البحث عن (١٢,٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
٦- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغويَّة والطباعيَّة.
٧- في حال نشر البحث ورقيًّا يمنح الباحث (١٠) مستلَّات من بحثه.
٨- فى حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيًّا أو إلكترونيًّا، ويحقُّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليَّة والعالميَّة - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
٩- لا يحقُّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاءٍ من أوعية النشر - إلَّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
١٠- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
١١- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملًا على:
- صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة.
- مستخلص البحث باللغة العربيَّة، واللغة الإنجليزيَّة.
- مقدِّمة؛ مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة، والإضافة العلمية في البحث.
- صلب البحث.
- خاتمة؛ تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربيَّة.
- رومنة المصادر العربيَّة بالحروف اللاتينيَّة في قائمة مستقلة.
- الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسل الباحث على بريد المجلة المرفقات الآتية:

البحث بصيغة (WORD) و (PDF)، نموذج التعهد، سيرة ذاتيَّة مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١-	استدراكات الطوفي على نفسه في الأدلة المتفق عليها د / سعيد بن نواف المرواني	١١
٢-	حُكم الأشياء قبل ورود الشّرع عند الظاهريّة، وموقف ابن حزم منها د / بندر بن مضحي بن عيد المحمدي	١١٧
٣-	إجراءات البيع الجبري في نظام التنفيذ السعودي د/ فهد بن علي الحسون	١٧٧
٤-	سريّة البيانات الشخصيّة وحكم اطلاع القاضي عليها في الفقه الإسلامي والنظام السعودي د / عامر بن إبراهيم التركي	٢٣٣
٥-	ضمانات إحالة الموظف للتحقيق في المخالفة التأديبيّة وفق نظام الانضباط الوظيفي د / عبدالرحمن بن عبدالعزيز العبيد	٢٨١
٦-	تطبيقات التمويل الجماعي في المملكة العربيّة السعوديّة - دراسة وصفيَّة استقرائيَّة من منظور شرعي اقتصادي - د / عمر بن صالح المحيسن	٣٢٩
٧-	التمويل الجماعي بالدّين ودوره في تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة - دراسة تأصيليَّة تطبيقيَّة على المملكة العربيَّة السعوديَّة - د / محمد بن عبد الرحمن محمد الجار الله	٣٧٣
٨-	دور علم الثقافة الإسلاميّة في الدعوة وإبراز محاسن الدّين الإسلامي د / طالب بن أحمد الهمامي	٤٣٩
٩-	التعزيز في الدّعوة إلى الله، معناه، وأنواعه، وضوابطه د / حنان بنت منير المطيري	٤٩٣
١٠-	استخدام وسائل التقنية في الدعوة إلى النظر والتفكر في الآيات الكونيّة السماويَّة د / عيسى علي محمد الشهري	٥٥٧

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨١
1961
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

دور علم الثقافة الإسلاميَّة في الدعوة وإبراز محاسن الدِّين الإسلامي

The role of Islamic culture science in calling to God and highlighting the beauties of Islam

إعداد :

د / طالب بن أحمد الهمامي

أستاذ الدعوة والثقافة الإسلاميَّة المشارك كليَّة الشريعة بجامعة نجران

Prepared by :

Dr. Taleb Bin Ahmad Al-Hammami

Associate Professor of Dawah and Islamic Culture

Najran University, Sharia Department, Sharurah

Email: taalhmami@nu.edu.sa

استلام البحث		اعتماد البحث
A Research Receiving		A Research Approving
2023/01/09		2023/04/03

نشر البحث

A Research publication

جمادى الأولى ١٤٤٥هـ - December 2023

DOI : 10.36046/2323-057-207-028

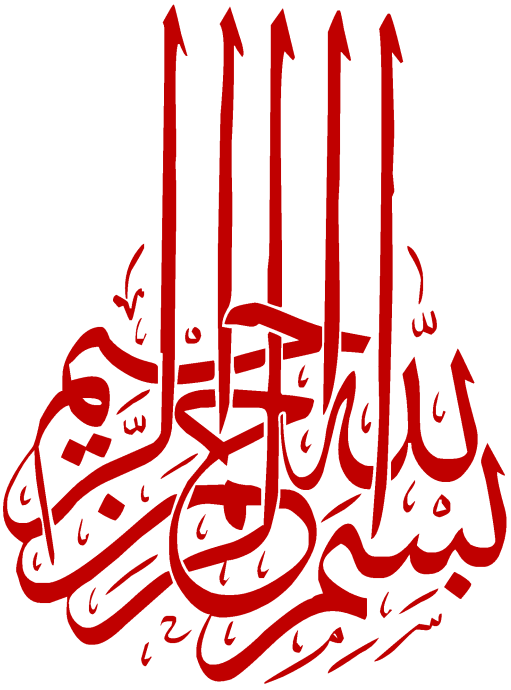
بسم الله الرحمن الرحيم

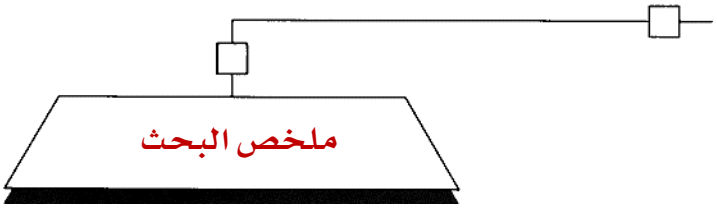

تتسنّم الثقافة الإسلامية قمة المجد بالنسبة للثقافات الأخرى؛ لأنها تحمل منهجاً متوازناً ودستوراً قابلاً للتطبيق. وتأتي أهمية الدراسة: في تقديمها صورة واضحة لتوظيف علم الثقافة الإسلامية وما يحمله من قيم وفكر وتشريعات في الدعوة إلى الله، وإبراز محاسن الدين الإسلامي. وتهدف الدراسة إلى: إبراز محاسن الدين الإسلامي من خلال ركائز الثقافة الإسلامية الثلاث النظم والفكر والقيم، والدعوة إلى الله بهذا المنهج القويم. واتبعت المنهج الاستقرائي والاستنباطي، وجاءت الدراسة في تمهيد ومبحثين وخاتمة، وخرجت بعدة نتائج أهمها: أن الدعوة الإسلامية لا يستقيم حالها مالم تلتزم بالثقافة الإسلامية الأصيلة فكراً ونظماً وقيماً، وأن وسطية الثقافة الإسلامية واعتدالها جعل لها التمكين والخلود في الأرض، وأوصت الدراسة بالمزيد من الدراسات الفكرية التي تبرز محاسن الدين الإسلامي وخصائصه لأنها من أقوى وسائل الدعوة إلى الله.

الكلمات المفتاحية: (الثقافة – الدعوة – محاسن – الدين الإسلامي).

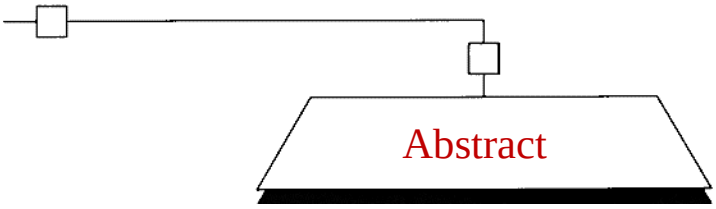

a stable constitution. The importance of the study: In presenting a clear picture of the employment of the science of Islamic culture and its values, thought and legislation in calling to God, and highlighting the virtues of the Islamic religion. The study aims to: highlight the virtues of the Islamic religion through the three pillars of Islamic culture, systems, thought and values, and call to God with this correct and integrated approach by highlighting the virtues of the Islamic religion. And I followed the inductive and deductive approach, and the study came in an introduction, two chapters, and a conclusion, and came out with several results, the most important of which are: The Islamic call does not straighten out unless it adheres to the authentic Islamic culture in thought, systems, and values. And that the moderation and moderation of Islamic culture made it empowerment and immortality on earth, and the study recommended more intellectual studies that highlight the virtues and characteristics of the Islamic religion because it is one of the most powerful means of calling to god.

Keywords: (Islamic culture – highlighting - the beauties of Islam).

المقدِّمة

الحمد لله الذي هدانا لملة الإسلام وجعلنا من أتباع النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – الذي أخرج الله به الناس من الظلمات إلى النور، وتركنا على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

وبعد:

فإن الثقافة الإسلامية تتسنّم قمة المجد بالنسبة للثقافات الأخرى حيث تحمل منهجاً متوازناً، ودستوراً قابلاً للتطبيق في كل زمان ومكان، وقيماً عليا عجزت كل القوانين والنظريات البشرية أن تأتي بمثلها، ومهما حاولت الثقافات الأخرى النيل من ثقافتنا، ووصفها بالجمود والرجعية وعدم الصلاحية؛ فإن الواقع المشاهد يرد عليهم بدليل العلم والفطرة والحس. وهذه الثقافة العظيمة بحاجة إلى وجود مجتمعات إسلامية تعتز بها وتطبّقها كما ينبغي ألاّ تختزلها حسب الأهواء والمصالح.

ومن منطلق إبراز محاسن ثقافتنا الإسلامية وتفرّدها عن الثقافات الأخرى بالحسن والاعتدال والكمال والشمول، أحببت المساهمة بهذا الموضوع بعنوان: "دور علم الثقافة الإسلامية في الدعوة إلى الله وإبراز محاسن الدين الإسلامي"، وتهدف هذه الدراسة إلى:

أهداف الدراسة:

١-إبراز محاسن الدين الإسلامي العظيم، ودور الثقافة الإسلامية في إظهارها وبيانها للعالمين.

٢-توضيح دور الثقافة الإسلامية في الدعوة إلى الله من خلال منهجها الوسطي المتكامل.

٣-المساهمة في الحفاظ على هوية الأمة، وثقافتها من خلال هذا الموضوع.

٤-توجيه المجتمعات الإنسانية إلى محاسن الدين الإسلامي من خلال الاختلاط الثقافي بين الشعوب.

❁ أهمية الدراسة:

١-تتناول الدراسة توظيف علم الثقافة الإسلامية وما يحمله من قيم وفكر وتشريعات في الدعوة إلى الله، وإبراز محاسن الدين الإسلامي.

٢-تحاول الدراسة إيجاد صورة واضحة للقيم العليا والتشريعات المحكمة والفكر الوسطي الذي تحمله الثقافة الإسلامية، وبيان أثره في المجتمعات العالمية والإسلامية.

٣-تقدّم الدراسة معالجة غير مباشرة للمنبهرين بالثقافات الأخرى التي تصف ثقافتنا بالجمود، والرجعية، والعنف، والإرهاب من خلال بيان محاسن الدين الإسلامي وأثر الدعوة إليها.

❁ مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في ظهور العديد من الثقافات الوافدة التي انبهر بها أبناء المسلمين، وجعلوا يقتفون خطاها ناسين أو متناسين ثقافتهم العريقة، ولا يعلمون عنها إلا رسوماً بينما ثقافتنا الإسلامية فإنها تحمل كل محاسن الإسلام بين طياتها، والدعوة إلى الله بهذه الثقافة المتكاملة فكراً ونظماً وقيماً تستطيع أن تُكسب الأفراد والمجتمعات الإنسانية أعلى درجات السعادة والطمأنينة والرخاء، وسوف تجيب هذه الدراسة على السؤال الرئيس:

ما دور علم الثقافة الإسلامية في الدعوة إلى الله وإبراز محاسن الدين الإسلامي؟

❁ منهج الدراسة:

المنهج المتبع في دراسة هذا البحث هو المنهج الاستقرائي والاستنباطي.

❁ الدراسات السابقة:

على حسب علم الباحث لم أعثر على دراسة علمية في موضوع دراستي بالخصوص سوى دراسات مقاربة لها في المسمّى وبينهما بعد كبير في المحتوى، ومن هذه الدراسات:

١-دور علم الثقافة الإسلامية في تعزيز الانتماء للإسلام والمحافظة على الهوية، د. بدور بنت عبد الله العدساني، حولية كلية الدعوة الإسلامية٣٤، (٢٠٢١م): ص٣٢٦-٣٦٣.

تهدف الدراسة إلى: الكشف عن دور علم الثقافة الإسلامية في تعميق الانتماء للإسلام، والمحافظة على الهوية، وإبراز أهم مقومات الهوية، وبيان التكامل بين علم الثقافة الإسلامية والدعوة الإسلامية، واعتمدت على المنهج الاستقرائي والتحليلي، والاستنباطي. وخرجت الدراسة بعدة نتائج أهمها: أن أهم مقومات الهوية الإسلامية العقيدة واللغة والتاريخ الإسلامي والتراث والوحدة الثقافية المشتركة والعادات والتقاليد، ووجوب الاعتناء بمقومات الهوية، والرد على المغرضين الذين يشوهوّنها. وأوصت: بضرورة العناية بتدريس مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات الإسلامية؛ لما له من أثر في تعزيز الهوية والانتماء للإسلام والحماية من التقليد والذوبان.

تختلف دراستي عن هذه الدراسة: أن هذه الدراسة ركّزت على مقومات الهوية الإسلامية والرد على الذين يشوهوّنها. بينما دراستي تتناول توظيف علم الثقافة الإسلامية في الدعوة إلى الله وإظهار محاسن الدين الإسلامي من خلال ركائز الثقافة الإسلامية الثلاث (الفكر، والنظم، والقيم)، وأوضحت أثرها في الدعوة إلى الله وإبراز محاسن الدين الإسلامي.

٢-علم النفس الإسلامي وصلته بالدعوة والثقافة الإسلامية، د. عثمان عبد الرحمن عبد الله، مجلة معالم الدعوة الإسلامية١٥، (٢٠٢٢م): ٩٣-١٢٥.

تهدف الدراسة إلى: إلقاء الضوء على صلة علم النفس بالدعوة والثقافة الإسلامية، والتأصيل الإسلامي لعلم النفس، واستخدمت الدراسة: المنهج الاستقرائي

التحليلي، وخرجت الدراسة: بأهمية دراسة علم النفس الإسلامي بفروعه المختلفة، ووضع أسس تساعد على التكيف مع الحاضر والمستقبل مع الاحتفاظ بأصول ثروتنا الدينية وغيرها. وأوصت الدراسة: بالاهتمام بالدراسات التأصيلية في مجال علم النفس، والاستفادة منه في علم الدعوة الإسلامية، ومعرفة الأنفس البشرية، ودعوتها الى الخير والهدى.

بيان أوجه الاختلاف بين دراستي وهذه الدراسة: في كون دراستي متخصصة في بيان دور علم الثقافة الإسلامية في الدعوة إلى الله وكذلك إبراز محاسن الإسلام في المنهج الثقافي الأصيل. بينما هذه الدراسة ركزت على علم النفس وأثره في الدعوة الإسلامية وسوف أفيد منها في هذا الجانب.

٣-دور الثقافة الإسلامية في تحصين المجتمع بالتطبيق على ولاية الخرطوم، د. رجاء محمد صالح، مجلة معالم الدعوة الإسلامية ١٤، (٢٠٢١): ص١٥١-١٨٠.

يهدف البحث إلى بيان إسهام الثقافة الإسلامية في تحصين المجتمع ضد الثقافات الوافدة، وجاء البحث في ثلاثة مباحث، وكانت نتائج الدراسة ما يلي: أن الثقافة عنصر أساس في بناء الإنسان، والمحافظة عليها يعتبر محافظة عليه، وأن علم الثقافة هو المسؤول عن بناء الوعي في المجتمع والضمير الوطني وتحديد المسلك والتعامل، وأن الثقافة الإسلامية لها خصائص تميزها عن الثقافات الأخرى. وأوصت الدراسة: بالمزيد من نشر ثقافة التطوير والرقي والسعي في نشر السلوكيات والممارسات المستقاة من الثقافة الإسلامية والمحافظة على الهوية والقيم والإرث الحضاري للأمة الإسلامية.

تتفق هذه الدراسة مع دراستي في بيان خصائص ومميزات الثقافة الإسلامية العامة، ولكنّها تختلف في كونها اختصت بمجتمع السودان - ولاية الخرطوم -أنموذجاً، بينما دراستي عامة لإبراز محاسن الدين الإسلامي وتوظيف هذا علم الثقافة في ذلك، وأضافت بيان أثر علم الثقافة الإسلامية في الدعوة إلى الله.

❁ خطة الدراسة:

جعلت الدراسة في تمهيد ومبحثين وخاتمة.

اشتمل التمهيد على: مصطلحات الدراسة.

والمبحث الأول: دور علم الثقافة الإسلامية في الدعوة إلى الله، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أثر الفكر الصحيح والمعتقد الصافي في الدعوة إلى الله.

المطلب الثاني: أثر النظم والتشريعات في الدعوة إلى الله.

المطلب الثالث: أثر القيم الأخلاقية والسلوكية في الدعوة إلى الله.

والمبحث الثاني: دور علم الثقافة الإسلامية في إبراز محاسن الدين الإسلامي، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الوسطية والاعتدال.

المطلب الثالث: التعايش السلمي.

المطلب الرابع: اليسر ورفع الحرج.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد: وفيه مصطلحات الدراسة

أولاً: علم الثقافة الإسلامية.

الثقافة لغة: "ثقِف يثقف ثقافة: فطن وحذق، وثقف العلم في أسرع مدة أي أسرع أخذه، وثقفه يثقفه ثقفًا: غلبه في الحذق، والثَّقيف: الحاذق الفطن"(١).

ومن هنا فإنّ معاني الثقافة عند العرب تدور حول ثلاث معان:

١-سرعة الاستيعاب والفهم للعلم: "ويقال ثقف الشيء وهو سرعة التعلم"(٢).

٢-الإجادة والإتقان: قالَ ابْن السّكيت: "رجل ثقف إذا كان ضابطاً بما يحويه قائماً به، ثقفت الشيء حذقته وثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقاً خفيفا"(٣).

٣-التزكية والتقويم، ومنه: "الثقاف ما تقوّم به الرماح"، والتَّثْقِيفُ: التَّأْدِيبُ والتَّهْذِيبُ، يُقال: لَوْلا تَثْقِيفُكَ وتَوْقِيفُك ما كنتُ شَيْئًا، وهل تَهَذَّبْتُ وتَثَقَّفْتُ إلا على يَدِكَ "(٤).

وقد وردت مفردة الثقافة في ست مواضع في القرآن الكريم، وكلها تدل على نصرة دين الله وأحكامه وشرائعه وإعلائها على جميع الشرائع والمعارف التي هي أساس

---

(١) انظر: محمد بن مكرم بن منظور، "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ٩: ١٩.

(٢) انظر: محمّد بن محمّد الزبيدي، "تاج العروس من جواهر القاموس". تحقيق: مجموعة من المحققين، (د، ت، دار الهداية)، ٢٣: ٦٤.

(٣) انظر: محمد بن أحمد الأزهري، "تهذيب اللغة". تحقيق: محمد عوض مرعب، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث، ٢٠٠١م)، ٩: ٨١.

(٤) انظر: الزبيدي، "تاج العروس". ٢٣: ٦٤.

كل ثقافة وقوامها(١).

ومصطلح علم الثقافة الإسلامية: هو العلم بمنهاج الإسلام الشمولي في القيم والنظم والفكر ونقد التراث الإنساني فيها(٢).

ويعتبر هذا العلم من العلوم التي تحمل منهج الإسلام الشمولي، ولا يعذر المسلم بعدم انتهاج عقيدته وفكره الصحيح وتطبيق نظمه وتشريعاته، والسير على قيمه وسلوكياته. والمثقف المسلم كما في التعريفات السابقة من هذّبه الفكر الصحيح والنظم الشرعية والقيم الخلقية.

ثانياً: علم الدعوة إلى الله.

الدعوة لغة: "دعا دعاء ودعوى، والدعاء الرغبة إلى الله، ودعاه: ساقه، والنبي داعي الله، ويطلق على المؤذن، والداعية: صريخ الخيل في الحروب"(٣).

وعلم الدعوة في الاصطلاح: هو العلم الذي يعنى به دعوة الناس إيماناً وتطبيقاً، وإلى دين الإسلام إجابة وتحقيقاً بمعرفة أصول ومنهج وفقه الدعوة(٤).

---

(١) انظر: عبد الرحمن بن إبراهيم الفكي، "مفهوم الثقافة الإسلامية ودلالاته على الواقع المعاصر". مجلة معالم الدعوة الإسلامية١، (٢٠٠٨م): ١٨٧-٢٢٣.

(٢) انظر: عبد الله بن إبراهيم الطريقي وآخرون، "الثقافة الإسلامية تخصصاً ومادةً وقسماً علمياً". (ط١، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤١٧هـ). ص ١٣.

(٣) محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، "القاموس المحيط". تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، (ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ)، ص١٢٣٨.

(٤) انظر: محمد بقنة الشهراني، "علم الدعوة إلى الله حقيقته وأهميته دراسة تأصيلية". رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، (٢٠١٢م): ٣٥.

ثالثاً: محاسن الدين الإسلامي.

المحاسن لغة: قال ابن منظور: "جمع حسن أو محسن، والحسن ضد القبح ونقيضه، والحسن نعت لنا حسن، وحسن ويحسن حسناً فيهما فهو حاسن، وحسن، والمحاسن المواضع الحسنة من البدن"(١).

وجاء في المعجم الوسيط: "والحسن الجمال وكل مبهج مرغوب فيه، وجمعه محاسن على غير قياس، ومحاسن الشيء مزاياه، ومواضع الجمال فيه"(٢).

واصطلاحاً: محاسن الإسلام مزاياه ومواضع الجمال فيه، والإسلام كله محاسن وجمال؛ لأنه دين الله الذي ارتضاه لعباده، وهو كامل منزه عن كل نقص وعيب(٣).

كما قال سبحانه: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [سورة المائدة: ٣].

ويتضح لي من التعريف اللغوي والاصطلاحي: أن محاسن الإسلام هي كل مقاصده وكلياته ومزاياه التي أكّدتها الشريعة الإسلامية وطبّقها الرعيل الأول – الرسول – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه – وبلغوها للعالمين.

وفي هذه الدراسة سوف نوضح دور علم الثقافة الإسلامية في الدعوة إلى الله وإبراز محاسن الدين الإسلامي من خلال المباحث الآتية.

المبحث الأول: دور علم الثقافة الإسلامية في الدعوة إلى الله

وفيه ثلاثة مطالب:

الدعوة لا يمكن أن تؤتي ثمارها مالم تلتزم بمنهاج الثقافة الإسلامية فكراً ومعتقداً ونظماً وتشريعات وقيماً وسلوك، فالتزام الدعوة والدعاة بهذه الركائز الأساسية سيكون

---

(١) ابن منظور، "لسان العرب". ١٣: ١١٤-١١٧.

(٢) انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، "المعجم الوسيط". (د، ط، دار الدعوة)، ص١٧٤.

(٣) ينظر: عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي، "الدرة المختصرة في محاسن الإسلام". (ط٥، الرياض: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ٢٠١١م)، ٩-١٠.

له أكبر الأثر في انتشار الإسلام وترسيخ مبادئه العظيمة في حياة كل مسلم. قال جل وعلا: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾﴾ [سورة الأنعام: ١٦١]، ويظهر أثر علم الثقافة الإسلامية في الدعوة إلى الله في المطالب الآتية:

المطلب الأول: أثر الفكر الصحيح والمعتقد الصافي في الدعوة إلى الله

الفكر هو: عمل العقل ونتاجه(١). والمقصود به هنا إعمال العقل في إدراك المعنى الشرعي المراد. وهذا الفكر إذا لم يستقم على منهاج النبوة المستقى من الكتاب والسنة ستنحرف الدعوة عن مسارها، وستصبح معول هدم في كيان الأمة، ويشهد على ذلك انحراف الدعوات الإسلامية التي قامت على الفكر السقيم، سواء فكر الخروج والغلو والتكفير، أو فكر الإرجاء والاعتزال، وكلا طرفي قصد الأمور ذميم.

وقد بليت الأمة الإسلامية عبر تاريخها الطويل بعدة دعوات انحرفت فكرياً عن منهج الثقافة الإسلامية الصحيح الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، واشتد أوار هذه الدعوات عندما تبنتها سلطات حاكمة آنذاك فأفسدوا أكثر مما أصلحوا(٢). كما حصل مع المعتزلة الذين كانوا مضطهدين إلى أن قُتل الأمين وخلفه أخوه المأمون، وانتهى إليهم الأمر، وبدأ دور عزهم وقوتهم، فقد كان المأمون وهو الحاكم للبلاد الإسلامية يعتبر نفسه من علماء المعتزلة فشايعهم وقرّبهم، وجعل منهم حجابه ووزراءه، وكان يعقد المناظرات بينهم وبين الفقهاء لينتهوا إلى رأي متفق، واستمر على ذلك حتى إذا كانت سنة (٢١٨هـ) وهي السنة التي توفي فيها، انتقل من

(١) انظر: أحمد مختار عمر، "معجم اللغة العربية المعاصرة". (ط١، القاهرة: دار عالم الكتب، ١٤٢٩هـ)، ٣: ١٧٣٤.

(٢) ينظر: محمد بن أحمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء". تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ)، ١٣: ١٩٧.

المناظرات العلمية إلى التهديد بالأذى الشديد، بل إنزاله بالفعل؛ وذلك برأي وتدبير وزيره وكاتبه أحمد بن أبي دؤاد المعتزلي، فقد كانت فيه المحاولة بالقوة لحمل الفقهاء والمحدثين على رأي المعتزلة(١).

وهذه صورة واضحة على خطورة انحراف الفكر الإسلامي عن منهج الثقافة الإسلامية الصحيح الذي كان عليه النبي – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه – رضي الله عنهم– فهو النبع الصافي والمنهج الحق الذي من تمسك به نال شرف الالتحاق بالطائفة المنصورة. وتتضح آثار الفكر الصحيح والمعتقد الصافي في الدعوة إلى الله فيما يلي:

١–الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين:

الثقافة الإسلامية ربانية المصدر ونبوية المنهج سيرة وسلوكاً وأخلاقاً، فقد جاء النبي – صلى الله عليه وسلم – للناس وأظهر لهم معاني العزة، والقوة في اجتماع المسلمين، وتعاطفهم، وتوادهم ولاؤهم لهذا الدين وليس لعصبية ولا قبلية، ولا مذهبية، قال – صلى الله عليه وسلم –: «**يا أيها الناس، إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ألا هل بلغت؟**، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: "**فليبلغ الشاهد الغائب**»(٢).

---

(١) ينظر: أحمد بن محمد بن خلكان، "وفيات الأعيان". تحقيق: إحسان عباس، (ط١، بيروت: دار صادر، ١٩٩٤م)، ١: ٦٣.

(٢) أخرجه أحمد في المسند برقم (٢٣٤٨٩)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب رقم (٢٩٦٤).

ينظر: أحمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وآخرون، إشراف: عبد الله التركي، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، =

وفي هذا الحديث التأكيد على أن الثقافة الإسلامية لها أثر كبير في إبراز هذه المعاني العظيمة من الولاء لله ولرسوله، وترسيخ الأخوة الإيمانية بين المؤمنين، بينما الثقافات الأخرى لا تكاد تجد فيها ذلك البتة. وقد أظهرت لنا الثقافة الإسلامية هذا الحسن والجمال في تعزيز الانتماء للدين الإسلامي، والحفاظ على الهوية الإيمانية وعدم الذوبان في الثقافات الأخرى من خلال النقاط التالية:

أولاً: ترسيخ عقيدة الولاء والبراء:

ركّزت آيات الولاء على تعزيز الأخوة الإيمانية والرابطة الدينية على أساس العقيدة والدين، وجعلت سبب الموالاة هي حب الله ورسوله والعمل للدين، مما كان له الأثر العظيم في تماسك المسلمين ونشرهم الدعوة بقوة وحكمة ورحمة للعالمين، قال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾ [سورة التوبة: ٧١]. وأهل الولاء الذين يتوجه لهم به ويصرف لهم هم الله ورسوله والمؤمنون، وموضوعه الذي عليه مدار أمره العبودية لله، ثم هو لله ولرسوله مطلق، يراعيه العبد في كل حركاته وسكناته فأي عمل يقوم به لابد يراعي فيه موالاة الله ورسوله وما نقص منه من هذه الموالاة نقص به من إيمانه، أما ما كان منه للمؤمنين فهو مقيد بملاحظة موالاة الله ورسوله(١).

وتقيّدت الولاية بالصلاح، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة التحريم: ٤]، لذلك فقد يجتمع في حق المؤمن الواحد ولاء

=

١٤٢١هـ٢٠٠١م)، ٣٨: ٤٧٤؛ وناصر الدين الألباني، "صحيح الترغيب والترهيب". (ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ٢٠٠٠م)، ٣: ١٣٥.

(١) انظر: محمد بن عبد الرحمن الجهني، "ضبط معنى الولاء والبراء وحقيقته وتقرير مجمل حكمه وأحكامه العامة". مجلة البحوث الإسلامية ٩٧، (٢٠١٢م): ص ٩٥- ١٣٠.

وبراء. قال ابن تيمية: "إذا اجتمَعَ في الرَّجُلِ الواحِدِ خَيرٌ وشَرٌّ وفُجورٌ، وطاعةٌ ومَعصيةٌ، وسُنَّةٌ وبِدعةٌ- استحَقَّ مِن الموالاةِ والثَّوابِ بقَدْرِ ما فيه مِنَ الخَيرِ، واستحَقَّ مِن المعاداةِ والعِقابِ بحَسَبِ ما فيه مِنَ الشَّرِّ، فيَجتَمِعُ في الشَّخصِ الواحِدِ مُوجِباتُ الإكرامِ والإهانةِ، فيَجتَمِعُ له من هذا وهذا،... هذا هو الأصلُ الذي اتَّفَق عليه أهلُ السُّنَّةِ والجَماعةِ، وخالَفَهم الخوارِجُ والمعتَزِلةُ، ومن وافَقَهم عليه"(١).وأما البراء فيكون للكفار والمشركين ومعبوداتهم، والمتقرر في نصوص الكتاب والسنة أن الولاء للمؤمنين دائم لا ينقطع حتى في الآخرة، وهذه منقبة عظيمة لهذا الدين، قال تعالى: ﴿إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [سورة الحجر: ٤٧]، والبراءة من الكفار والمنافقين دائمة حتى في الاخرة قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ [سورة الأعراف: ٥٠]، ولكن هناك لطيفة يرسّخها منهج الثقافة الإسلامية الأصيل أن هناك فرق بين الموالاة للكفار والتعامل معهم، فالتعامل مع الكفار ليس منهي عنه، كما قال الله تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾ [سورة الممتحنة: ٨]، وكذلك البراءة من المشركين والكفار درجات يتفاوت غلظها بحسب درجات كفرهم، ولهذا اختص أهل الكتاب بما يميزهم عن الأغلظ منهم كفراً. قال ابن القيم: "وللَّهِ تَعالى حِكَمٌ في إبْقاءِ أهْلِ الكِتابَيْنِ بَيْنَ أظْهُرِنا فَإنَّهُمْ مَعَ كُفْرِهِمْ شاهِدُونَ بِأصْلِ النُّبُوّاتِ والتَّوْحِيدِ واليَوْمِ الآخِرِ والجَنَّةِ والنّارِ،... وهَذِهِ الحِكْمَةُ تَخْتَصُّ بِأهْلِ الكِتابِ دُونَ عَبَدَةِ الأوْثانِ"(٢). وهذا هو المنهج الذي رسّخته الثقافة الإسلامية الأصيلة في كل من سار على نهجها، ولم

(١) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، "مجموع الفتاوى". تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، (د، ت، السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥هـ)، ٢٨: ٢٠٩.

(٢) محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، "أحكام أهل الذمة". تحقيق: يوسف بن أحمد البكري وشاكر بن توفيق العاروري، (ط١، الدمام: دار رمادي للنشر، ١٤١٨هـ)، ١: ٩٦.

يتلوث فكره بأقوال المعتزلة والخوارج وغيرهم من أهل الضلال.

ثانياً: التحذير من الفرقة والاختلاف:

جاءت الثقافة الإسلامية بمنهاجها الشمولي لترسّخ الدعوة إلى الاجتماع ونبذ الفرقة والاختلاف، وكان هذا من أعظم محاسنها حيث وحّدت الصف وجمعت الكلمة وألفت بين القلوب، وحاربت كل مظاهر الفرقة والاختلاف قال جل وعلا: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [سورة آل عمران: ١٠٣].

وجاء التأكيد على ذلك في سنة النبي – صلى الله عليه وسلم – قولاً وعملاً، حيث يقول– صلى الله عليه وسلم –: «**مَن فارَقَ الجَماعَةَ شِبْرًا فَماتَ، إلّا ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً**»(١). وعملاً كما في قصة توزيع الغنائم يوم حنين وفيه: قال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه–: «دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق»، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**دعه لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه**»(٢). وكان

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب الفتن، بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**سَتَرَوْنَ بَعْدِي أُمُورًا تُنْكِرُونَهَا**»؛ ومسلم في صحيحه. كتاب الإمارة، بابُ الأَمْرِ بِلُزُومِ الجَمَاعَةِ عِنْدَ ظُهُورِ الفِتَنِ وتحذير الدعاة إلى الكفر.

ينظر: محمد بن إسماعيل البخاري، "صحيح البخاري"، تحقيق: محمد زهير الناصر، (ط١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢ هـ)، ٩: ٤٧، رقم: (٧٠٥٤)؛ ومسلم بن الحجاج النيسابوري، "صحيح مسلم"، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بدون طبعة، بيروت: دار إحياء التراث، ١٩٥٥م)، ٣: ١٤٧٧، رقم (١٨٤٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، ٦: ١٥٤، رقم (٤٩٠٥)، كتاب تفسير القرآن، بابُ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ۝٥﴾ [سورة المنافقون: ٥]؛ ومسلم في صحيحه، ٤: ١٩٩٨، رقم(٢٥٨٤)، كتاب البر والصلة والآداب، باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً.

– صلى الله عليه وسلم –يحارب كل مظاهر الفرقة والاختلاف فقد نهى عن تكفير المسلمين وإخراجهم عن دائرة الإسلام، كما جاء في قوله – صلى الله عليه وسلم –: "**لا يَرمي رجُلٌ رجُلًا بالفُسوقِ، ولا يَرميه بالكُفرِ، إلَّا ارتَدَّتْ عليه، إنْ لم يكنْ صاحِبُه كذلك**"(١). قال ابنُ عبدِ البَرِّ: "المعنى فيه عند أهلِ الفِقهِ والأثَرِ أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ: النَّهيُ عن أن يُكَفِّرَ المسلِمُ أخاه المسلِمَ بذَنبٍ، أو بتأويلٍ لا يُخرِجُه من الإسلامِ عند الجميعِ... وهذا غايةٌ في التحذيرِ مِن هذا القَولِ، والنَّهيِ عن أن يقالَ لأحدٍ مِن أهلِ القِبلةِ: يا كافِرُ"(٢).

وقد انحرفت فرقة الخوارج في القديم والحديث بسبب هذه المفاهيم المغلوطة واستحلوا دماء المسلمين والمعصومين، وفرقوا جماعتهم، وجاءت هذه النابتة في زماننا – داعش والقاعدة– فكفرّوا المسلمين باللوازم واستحلوا دماءهم، وشوّهوا ثقافتنا الإسلامية التي جاءت بالوحدة والاجتماع.

المطلب الثاني: أثر النظم والتشريعات في الدعوة إلى الله

النظم والأحكام الشرعية التي تحملها الثقافة الإسلامية هي محط أنظار الأمم والمجتمعات، ومهما حاولت الإنسانية استبدالها بغيرها من النظم الوضعية فلن تجد ضالّتها، ومما يؤكّد تأثير النظم، والتشريعات في الدعوة إلى الله ما يلي:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه. ٨: ١٥ رقم (٦٠٤٥)، كتاب الأدب، باب ما ينهى من السباب واللعن، واللَّفظُ له؛ ومسلم في صحيحه. ١: ٧٩، رقم (٦٠)، كتاب الإيمان، باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم: يا كافر.

(٢) يُنظر: يوسف بن عبد الله بن عبد البر، "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد". تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، (د، ط، المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧ هـ)، ٤: ١٧-٢٢.

١-حضور الجمع والجماعات:

المتأمّل لمقصد الشارع من حضور الجمع والجماعات يتيقن ما فيها من الآثار العظيمة والمزايا الجليلة التي تورثها في قلوب المسلمين فضلاً عن غيرهم ممن يشاهدونهم من أمم الكفر والنفاق، فلله الحكمة البالغة، ومن أسمى هذه الحكم الدعوة إلى الله ونشر دينه في العالمين بإظهار الشعائر الدينية. قال جل وعلا: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾﴾ [سورة النور: ٣٦-٣٧].

قال ابن عثيمين – رحمه الله –: "لو أن كل واحد صلى في بيته... لتركنا السنة، ولتعطلت المساجد، ولا نقطع الناس بعضهم عن بعض، ولما تعارفوا، ولا تآلفوا، ولا حصل هذا المظهر العظيم في الدين الإسلامي"(١). وحضور الجمع والجماعات من محاسن الدين الإسلامي، وأثره عظيم في دعوة الناس وهدايتهم، وهو منهج النبي- صلى الله عليه وسلم – وصحابته والتابعين، قال النووي: "باب فضل الاختلاط بالناس وحضور جُمَعِهم وجماعاتهم، ومشاهد الخير، ومجالس الذكر معهم، وعيادة مريضهم، وحضور جنائزهم، ومواساة محتاجهم، وإرشاد جاهلهم، وغير ذلك"(٢).

٢-سهم المؤلفة قلوبهم في الزكاة:

في سهم المؤلفة قلوبهم دعم للدعوة إلى الله وتأليف للقلوب للدخول في دين

(١) محمد بن صالح بن عثيمين، "شرح رياض الصالحين". (د، ط، الرياض: دار الوطن للنشر، ١٤٢٦هـ)، ٥: ٧٦.

(٢) يحيى بن شرف النووي، "رياض الصالحين". تحقيق: ماهر ياسين الفحل، (ط١، دمشق: ابن كثير، ٢٠٠٧م)، ص٢٠٠.

الإسلام،(١) وهو من التشريعات الربانية التي تحملها الثقافة الإسلامية الأصيلة، كما قال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦٠ ﴾ [سورة التوبة: ٦٠]. قال أبو يعلى الحنبلي: "ويجوز أن يعطى كل واحد من هذه الأصناف من سهم المؤلفة مسلماً كان، أو مشركاً"(٢). وقد كان من هدي النبي – صلى الله عليه وسلم – استخدام المال في الدعوة إلى الله واستمالة القلوب إلى الإسلام، كما جاء في حديث أنس – رضي الله عنه – «ما سُئِلَ رَسُولُ اللهِ –صلى الله عليه وسلم – عَلى الإِسْلامِ شَيْئًا إِلّا أَعْطاهُ، قالَ: فَجاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَرَجَعَ إِلى قَوْمِهِ، فَقالَ: يا قَوْمِ أَسْلِمُوا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطاءً لا يَخْشى الفاقَةَ»(٣). قال القرطبي: " و كان الرجل يدخل في دين الإسلام رغبةً في كثرة العطاء، فلا يزال يُعْطى حتى ينشرح صدره للإسلام، ويستقرّ فيه، ويتنور بأنواره، حتى يكون الإسلام أحبَّ إليه من الدنيا وما فيها، كما صرَّح بذلك صفوان بن أمية بذلك فقال: «والله لقد أعطاني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ما أعطاني، وإنه لأبغض الناس إليَّ، فما برح يعطيني حتى إنه لأحبُّ الناس إليَّ(٤). وهكذا اتَّفَقَ لمعظم

---

(١) للاستزادة ينظر: عبد العزيز بن محمد الحمدان، موارد الدعوة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة، دراسة تأصيلية. مجلة جامعة الملك عبدالعزيز٨، (٢٠٢١م): الصفحات ٩٣-١١٦.

(٢) محمد بن الحسين أبويعلى الحنبلي، "الأحكام السلطانية". صححه وعلق عليه: محمد حامد الفقي، (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ)، ص ١٣٢.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، ٤: ١٨٠٦، رقم (٢٣١٢)، كتاب الفضائل، بابُ ما سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ فَقالَ لا وَكَثْرَةُ عَطائِهِ.

(٤) المصدر السابق.

المؤلَّفة قلوبهم»(١).

قال ابن عاشور: "والمقصد الشرعي أن تكون أموال الأمة عدة لها، وقوة لابتناء أساس مجدها، والحفاظ على مكانتها حتى تكون مرهوبة الجانب"(٢). وهذا يدل دلالة واضحة على أن الزكاة مورد من موارد الدعوة إلى الله ونشرها في العالمين، وبهذه الشعيرة الجليلة تكون الألفة والتراحم والتعاطف بين المسلمين.

المطلب الثالث: أثر القيم الأخلاقية والسلوكية في الدعوة إلى الله

كل الدعوات التي لم تنهل من معين الثقافة الإسلامية الأصيلة؛ فإنها لا تحمل القيم والأخلاق التي جاءت بها الثقافة الإسلامية فثقافتنا سهلة التطبيق لا تكلّف فيها ولا جفاء، بل تتميز بحمل المعاني والقيم السامية من الرحمة، واللطف، والإيثار، والإحسان إلى العوالم كلها. ومن هنا كانت الدعوة لنشر الإسلام الذي يحمل هذه القيم هو الشغل الشاغل لعلماء الأمة ودعاتها. ومن هذه القيم العظيمة:

١-قيمة العدل:

العدل في الإسلام قامت عليه الشريعة وهو أساس الملك ودوام العز والسؤدد، وبه تقدمت الأمة الإسلامية وكانت في الصدارة، فهو قيمة خلقية ومنهج سلوكي له تأثير كبير في نشر الدعوة إلى الله ودخول الناس في دين الله. ومن أمثلة ذلك في تاريخ الإسلام لما استخلف عمر بن عبد العزيز وفد عليه قوم من أهل سمرقند فرفعوا إليه أنّ قتيبة بن مسلم دخل مدينتهم وأسكنها المسلمين على غدر. فكتب عمر إلى عامله يأمره أن ينصّب لهم قاضياً ينظر فيما ذكروا، فإن قضى بإخراج المسلمين أُخرجوا.

---

(١) أحمد بن عمر القرطبي، "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم". تحقيق: محيي الدين ديب ميستو وآخرون، (ط١، دار ابن كثير، دمشق، ١٤١٧هـ)، ٦: ١٠٦.

(٢) محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، "التحرير والتنوير". (د. ط، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م)، ١٥: ٧٩.

فنصّب لهم جميع بن حاضر الناجي، فحكم بإخراج المسلمين على أن ينابذوهم على سواء. فكره أهل مدينة سمرقند الحرب وأقرّوا المسلمين فأقاموا بين أظهرهم(١).

وهذا الموقف يؤكّد دور الدعاة إلى الله من الخلفاء والعلماء في نشر قيم الفضيلة والعدل وأثرها في الدعوة إلى الله واقتناع الناس بالإسلام وشرائعه. وفيه بيان أثر الالتزام بالقيم الأخلاقية التي جاءت بها ثقافتنا الإسلامية في هداية الناس ودعوتهم للإسلام بالفعل قبل القول.

٢-قيمة الرفق: رسّخت نصوص الكتاب والسنة ومواقف النبي – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه هذه القيمة الجليلة وكانت من أسمى القيم في تراثنا الثقافي حيث كان لها الأثر في الدعوة والتعليم والتربية والنصح والإرشاد، فعن معاوية بن الحكم السلمي قال: ((بينا أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ عطس رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله. فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: واثُكْلَ أُمِّيَاه، ما شأنكم تنظرون إلي؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلمَّا رأيتهم يُصمِّتونني لكني سكت، فلما صلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأبي هو وأمي، ما رأيت معلمًا قبله ولا بعده أحسن تعليمًا منه، فوالله ما كهرني(٢)، ولا ضربني، ولا شتمني. قال: إنَّ هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام النَّاس، إنَّما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن"(٣).

وهذا دليل واضح على ما تحمله هذه القيمة الشريفة من الدعوة إلى الله

---

(١) ينظر: أحمد بن يحيى البلاذري، "فتوح البلدان". (د. ط، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨م)، ٣: ٥١٩.

(٢) الكهر: الانتهار. انظر: ابن منظور، "لسان العرب". ٥: ١٥٤.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، ١: ٣٨١، رقم (٥٣٧)، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، بابُ تَحْرِيمِ الكَلامِ فِي الصَّلاةِ، ونَسْخِ ما كانَ مِن إباحَتِهِ.

بالحكمة ومراعاة أحوال الناس في تعليمهم وبيان فرائض الإسلام لهم.

٣-قيمة الإيثار: الإيثار من القيم الأخلاقية النبيلة، وقد كان لثقافتنا الإسلامية القدح المعلى في ترسيخه في أبنائها؛ لأنها ربطت ثماره بالأجر الأخروي، وبمثل هذه القيمة الجميلة عزّت وارتقت بين الأمم كلها.

فقد جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: أتى رجل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال: يا رسول الله، أصابني الجهد، فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئاً، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: «**ألا رجل يضيفه هذه الليلة، يرحمه الله؟**» فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله، فذهب إلى أهله، فقال لامرأته: ضيف رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لا تدّخريه شيئاً، قالت: والله ما عندي إلا قوت الصبية، قال: فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهم، وتعالي فأطفئي السراج، ونطوي بطوننا الليلة، ففعلت، ثم غدا الرجل على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال: «**لقد عجب الله عز وجل – أو ضحك – من فلان وفلانة**»(١) فأنزل الله ﷻ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [سورة الحشر: ٩]، وهذا الحديث فيه تقوية لمقصد من مقاصد الدين الإسلامي – تقوية الأخوة الإيمانية وتأليف القلوب المؤمنة – وإبرازه من خلال هذه القيمة الخلقية وجعلها سلوكاً بين المسلمين، وبالدعوة إلى التحلي بها منقبة لكل داعية إلى الله همّه التأثير في الناس وحب الخير لهم.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، ٦: ١٤٨، رقم (٤٨٨٩)، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [سورة الحشر: ٩].

المبحث الثاني: دور علم الثقافة الإسلامية في إبراز محاسن الدين الإسلامي

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الثاني: الوسطية والاعتدال

ثقافتنا الإسلامية قائمة على التوسط والاعتدال فلا غلو ولا جفاء، والمتأمّل في التاريخ يجد الذين تمسكوا بالوسطية والاعتدال من أبناء المسلمين في الزمن الغابر هم الذين كانت لهم الدائرة، واستقرّت لهم الأمور ودام عزهم بينما أهل الغلو فإن دولتهم لا تدوم؛ لأنها تحمل في طياتها الفشل الذريع، فضلاً عن مخالفة هدي النبوة.

وتتضح وسطية ثقافتنا الإسلامية في الفكر والعقيدة والتشريعات والقيم من خلال النقاط التالية:

أولاً: الوسطية في الفكر والمعتقد.

كل مسائل الاعتقاد والفكر الإسلامي الصحيح مبنية على الوسطية، والاعتدال، لأن الله تعالى يقول: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [سورة البقرة: ١٤٣]، ومما يؤكّد وسطية الثقافة الإسلامية في الفكر والمعتقد أن المنهج الصحيح والدين الحق الذي كان عليه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وسطٌ بين الأديان، ووسطٌ بين الفرق كلها. ومن أمثلة وسطيتها واعتدالها ما يلي:

١ –الوسطية في توحيد الله وصفاته:

بين اليهود والنصارى، فاليهود وصفوا الرب بصفات النقص، فقالوا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾ [سورة آل عمران: ١٨١]، ووصفوه بالبخل، فقالوا: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟﴾ [سورة المائدة: ٦٤]، والنصارى شبهوه بخلقه، فقالوا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [سورة المائدة: ١٧]، والمسلمون وحّدوا الله ووصفوه بصفات

الكمال، ونزهوه عن صفات النقص، وأن يشابهه شيء من مخلوقاته(١). فهو سبحانه واحد في ربوبيته واحد في ألوهيته واحد في أسمائه وصفاته. كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [سورة الشورى: ١١]، وقال تعالى: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾ [سورة مريم: ٦٥].

٢-الوسطية بين الأديان.

من محاسن الدين الإسلامي أنه وسط بين الأديان ومن أمثلة ذلك الإيمان بالأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – فاليهود قتلوا الأنبياء ورموهم بارتكاب الكبائر، وكذبوهم، واستكبروا عن اتباعهم. قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾﴾ [سورة البقرة: ٦١]، والنصارى غلوا في الأنبياء، واتخذوهم أرباباً من دون الله، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ﴾ [سورة المائدة: ١٧]، والمسلمون آمنوا بهم جميعاً وأنزلوهم منازلهم التي شرفهم الله بها، قال تعالى: ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾﴾ [سورة البقرة: ١٣٦].

٣-الوسطية بين الفرق:

التوسط في الاعتقاد في جميع مسائل الإيمان وأصوله هو منهج الفرقة الناجية، قال ابن تيمية: "وهم وسط في باب أفعال الله بين الجبرية والقدرية وغيرهم، وفي باب وعيد الله بين المرجئة والوعيدية من القدرية وغيرهم، وفي باب أسماء الإيمان والدين بين

(١) انظر: ابن تيمية، "منهاج السنة". ٥: ١٦٨-١٦٩.

الحرورية والمعتزلة وبين المرجئة والجهمية، وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الرافضة والخوارج"(١). وهذا منهج متبع في الثقافة الإسلامية الأصيلة التي تمسكت بما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم، والوسطية والاعتدال في أبواب الاعتقاد هو المعتقد الصافي والمنهج الحق، مخالفةً لأصحاب الضلال والانحراف واتباعاً لسلف الأمة المهديين، وفي النهج الوسطي المعتدل النجاة من الفتن والهلاك فيها.

ثانيا: الوسطية في القيم والأخلاق والسلوك:

يكفي إظهاراً لهذا المبدأ العظيم في ثقافتنا الإسلامية ما جاءت به الآيات القرآنية التي تحث على التخلق بالصفات الحميدة، والقيم العليا، متخذة الوسطية والاعتدال شعاراً لها، حيث تتجلى عظمة هذا المبدأ. فمنها:

١ – قيمة البر:

توسط التشريع الإسلامي في إبراز هذه القيمة العظيمة، وجعلها سلوكاً لأتباعه يدل دلالة عظيمة على محاسنه التي شهد بها القاصي والداني، فالتعامل مع الوالدين في ضوء هذه القيمة الخلقية يكون بالتوسط والاعتدال، قال تعالى: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [سورة الإسراء: ٢٣].

وبيان التوسط هنا في قوله لا تنهرهما أشد أنواع الأذى، ولا تقل لهما أف أقل كلمة تقال لهما فيها أذى، وأرشدت الآيات للقول الكريم، وهو غاية التوسط والاعتدال. قال ابن عاشور: "وليس المقصود من النهي عن أن يقول لهما أف خاصة، وإنما المقصود النهي عن الأذى الذي أقله الأذى باللسان بأوجز كلمة، وبأنها غير دالة على أكثر من حصول الضجر لقائلها دون شتم، أو ذم، فيفهم منه النهي مما

(١) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٣: ١٤١.

هو أشد أذى بطريق فحوى الخطاب بالأولى"(١).

وتتضح وسطية الإسلام في التعامل مع الوالدين عندما يكونا على الشرك: قال تعالى: ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ ﴾ [سورة لقمان: ١٥]، قال القرطبي: "والآية دليل على صلة الأبوين الكافرين بما أمكن من المال إن كانا فقيرين، وإلانةِ القول، والدعاء إلى الإسلام برفق"(٢).

وفي حديث أسماء بنت أبي بكر – رضي الله عنهما– قالت: " قدمت أمي، وهي مشركة في عهد قريش ومدتهم، إذ عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم مع أبيها، فاستفتيت النبي – صلى الله عليه وسلم– فقلت: إن أمي قدمت وهي راغبة، أفأصلها؟ قال: «**نعم صلي أمك**»(٣). وهذه الأدلة واضحة الدلالة على وسطية الإسلام واعتداله في التعامل مع الوالدين بالإحسان والصحبة بالمعروف ولو كانوا على غير الإسلام، وهذا من محاسن ديننا وعظمة منهجه.

٢ –قيمة الكرم:

الكرم من القيم الخلقية الراقية التي رسختها الثقافة الإسلامية والموروث الفطري عند العرب، واكتملت وبلغت أوجها عندما هُذّبت وارتبطت أجورها وثمارها بالدار الآخرة، فأصبحت هذه القيمة مما يتنافس عليها المسلمون الصادقون، ومن وسطية

---

(١) ابن عاشور، "التحرير والتنوير". ١٥: ٧٠.

(٢) محمد بن أحمد القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ)، ١٤: ٦٥.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، ٨: ٤، رقم(٥٩٧٩)، كتاب الأدب، بابُ صِلَةِ المَرْأَةِ أُمَّها ولَها زَوْجٌ؛ ومسلم في صحيحه، ٢: ٦٩٦، رقم(١٠٠٣)، كتاب الزكاة، بابُ فَضْلِ النَّفَقَةِ والصَّدَقَةِ عَلى الأقْرَبِينَ والزَّوْجِ والأوْلادِ، والوالِدَيْنِ ولَوْ كانُوا مُشْرِكِينَ.

التشريع في هذه القيمة تهذيباً وتقويماً لها، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾﴾ [سورة الإسراء: ٢٩-٣٠].

قال ابن كثير: "يقول تعالى آمرا بالاقتصاد في العيش، ذاماً للبخل، ناهياً عن السرف ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك أي لا تكن بخيلاً منوعاً ... ولا تسرف في الإنفاق، فتعطي فوق طاقتك، وتخرج أكثر من دخلك فتقعد ملوماً محسوراً"(١).

وقال ابن عاشور: "المحمود في العطاء هو الوسط الواقع بين طرفي الإفراط، والتفريط، وهذه الأوساط هي حدود المحامد بين المذام من كل حقيقة لها طرفان. وقد تقرر في حكمة الأخلاق أن لكل خلق طرفين ووسطا، فالطرفان إفراط وتفريط وكلاهما مقر مفاسد للمصدر وللمورد، وأن الوسط هو العدل"(٢).

فالتوسط والاعتدال في الكرم والبذل والعطاء هو غاية الحسن والجمال، ولذا أوصت نصوص الكتاب والسنة أهل الأموال بالحذر في إنفاقها إلا فيما يرضي الله من وجوه البر والإحسان والحقوق والواجبات، فباتباع هذا المنهج الوسطي يكتمل الحسن ويؤتي العطاء ثماره.

ثالثا: الوسطية والاعتدال في النظم والتشريعات.

الوسطية والاعتدال في النظم والتشريعات من أبرز ملامح الثقافة الإسلامية؛ إذْ هي موافِقةٌ للحق، ومؤيَّدةٌ بالحقِّ، وهي مناسِبةٌ للفطرة، لا إفراط فيها ولا تفريط. قال تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾ [سورة الأعراف: ٣١].

قال الشنقيطي: "معنى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾ أي: لا تجاوزوا حدود الله، فتحرموا ما أحل الله كالودك للمحرم، وكاللباس للطائف، فهذه أمور لم يحرمها الله، ولا تسرفوا في

(١) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم". ٥: ٦٤.

(٢) ابن عاشور، "التحرير والتنوير". ١٥: ٨٤.

التحريم والتحليل بأن تحرموا ما أحل الله، وتحللوا ما حرم الله، وكلا الإسرافين إسراف"(١). ومن صور الوسطية في التشريعات والنظم ما يلي:

١-الوسطية في أداء العبادات:

جاء في حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه-يقول: «جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - يسألون عن عبادة النبي - صلى الله عليه وسلم - فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي - صلى الله عليه وسلم -؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله -صلى الله عليه وسلم - إليهم، فقال: «**أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني**»(٢). قال ابن تيمية: "والأحاديث الموافقة لهذا كثيرة، في بيان أنَّ سُنَّته؛ التي هي الاقتصاد في العبادة، وفي ترك الشهوات، خيرٌ من رهبانية النصارى؛ التي هي ترك عامة الشهوات من النكاح وغيره، والغلوِ في العبادات صوماً وصلاةً، وقد خالف هذا؛ بالتأويل، ولعدمِ العلم طائفةٌ من الفقهاء والعُبَّاد"(٣). وفي هذا الحديث رد على أهل الغلو والتنطع في العبادة والأخلاق

(١) محمد الأمين الشنقيطي، "العَذْبُ النَّمِيرُ". تحقيق: خالد السبت، (ط٥، الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤١هـ)، ٣: ١٦٧.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه. ٧: ٢، رقم (٥٠٦٣)، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح؛ ومسلم في صحيحه ٢: ١٠٢٠، رقم (١٤٠١)، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح...

(٣) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، "اقتضاء الصراط المستقيم". تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، (ط٧، بيروت: دار عالم الكتب، ١٤١٩هـ)، ص٣٢٥.

والسلوك.

٢-الوسطية في المعاملات:

من أبرز النظم والتشريعات التي تدل على وسطية الثقافة الإسلامية ومحاسنها العظيمة في إصلاح شأن البشرية، الملكية الفردية حيث أقرّ الإسلام الملكية الفردية، ولم يتجاهل واقعها، ولا كونها أمرًا مغروزًا في النفس الإنسانية فحسب كما قال تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾﴾ [سورة الفجر: ٢٠]. وحب التملُّك يحفِّز الإنسان للعمل والإنتاج، والتنافس في إعمار الكون، كما قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [سورة هود: ٦١]، وفي هذا دليل على ما تحمله ثقافتنا الأصيلة من منهج وسطي في التعامل مع الملكية الفردية، فتوسطت بين الشيوعية والرأسمالية، فجاءت بالوسط بينهما ففيها إشباع لغريزة التملك بالكسب الحلال، وفيها تحذير من المكاسب المحرمة مهما زادت بها الأرصدة فنهايتها إلى الخسارة في الدارين، والكتاب والسنة مشحونة بالأدلة الواضحة على منهج الوسطية في هذا الباب.

المطلب الثاني: التعايش السلمي

الثقافة الإسلامية قائمة على فكر التعايش، والسلم، والسلام فهذا دين الله الذي ارتضاه للبشرية، والمسلمون أهل المنهج الحق هم أرحم الناس بالخلق. ويتضح هذا المقصد في الأمور الآتية:

١-التعايش السلمي في الفكر والعقيدة:

التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم مما جاءت به الثقافة الإسلامية في معتقدها الصافي وفكرها الصحيح، وقد بيّنته نصوص الكتاب والسنة، وطبّقه النبي – صلى الله عليه وسلم – وخلفاؤه الراشدون من بعده. ففي العهد الذي كتبه أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – لأهل نجران النصارى ما يدل على ذلك، حيث كتب لهم: "بأنه أجارهم بجوار الله، وذمة محمد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على أنفسهم، وأراضيهم، وملتهم، وأموالهم، وحاشيتهم، وعبادتهم، وغائبهم، وشاهدهم،

وأساقفتهم، ورهبانهم، وبيعهم، وكل ما تحت أيديهم من قليل، أو كثير، لا يخسرون، ولا يعسرون، ولا يغير أسقف من أسقفيته، ولا راهب من رهبانيته؛ وفاء لهم بكل ما كتب لهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم –"(١).

وقد حرمت العقيدة الصحيحة انتهاك حرمة دم المعاهد والذمي والمستأمن توطيداً للتعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم –: «من قتل معاهداً، لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً»(٢).

وهذه أمثلة واضحة على فقه التعايش في الفكر والاعتقاد الذي يعتقده كل مسلم سار على منهاج النبوة والثقافة الإسلامية الأصيلة.

٢ – التعايش السلمي من خلال القيم الخلقية والسلوكية.

القيم والأخلاق الإسلامية تحث على السلم والسلام والتسامح والتعايش مع الآخر، حتى في أوج العزة والقوة والانتصار للمسلمين فإن الثقافة الإسلامية تأمرهم بالتحلي بأخلاق الحرب من الرفق، والحلم، والعفو، والتسامح. فقد كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا أمّر أميراً على جيش، أو سرية، أوصاه في خاصته بتقوى الله، ومن معه من المسلمين خيراً، ثم قال: «**اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليداً**.... الحديث»(٣). قال النووي– رحمه الله–: "وفي هذه الكلمات من الحديث فوائد مجمع

(١) ينظر: حميد بن مخلد بن زنجويه، "الأموال". تحقيق: شاكر ذيب فياض، (ط١، السعودية: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٦هـ)، ٢: ٤٧٧.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه. ٤: ٩٩، رقم(٣١٦٦)، كتاب الجزية، باب إثم من قتل معاهداً بغير جرم.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه. ٣: ١٣٥٧، رقم (١٧٣١)، كتاب الجهاد والسير، باب تأمير الأمراء على البعوث، ووصيته إياهم بآداب الغزو وغيرها.

عليها وهي: تحريم الغدر، وتحريم الغلول، وتحريم قتل الصبيان إذا لم يقاتلوا وكراهة المثلة"(١).

ويأتي من أكبر مظاهر التعايش السلمي الذي رسّخته ثقافتنا الإسلامية ومنهجها الخالد مع الآخر العدل وعدم الجور والمساواة في الحقوق والواجبات، فانظر لهذه الصورة تجد الخبر اليقين:

فعن جابر بن عبد الله– رضي الله عنهما– أنه قال: «أفاء الله عز وجل خيبر على رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، فأقرهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كما كانوا، وجعلها بينه وبينهم، فبعث عبد الله بن رواحة، فخرصها عليهم، ثم قال لهم: **يا معشر اليهود، أنتم أبغض الخلق إلي، قتلتم أنبياء الله عز وجل، وكذبتم على الله، وليس يحملني بغضي إياكم على أن أحيف عليكم، قد خرصت عشرين ألف وسق من تمر، فإن شئتم فلكم، وإن أبيتم فلي، فقالوا: بهذا قامت السماوات والأرض، قد أخذنا، فاخرجوا عنا**»(٢).

قال ابن عبد البر– رحمه الله–: "وفيه أن المؤمن وإن أبغض في الله لا يحمله بغضه على ظلم من أبغضه"(٣).

فهذه المثل العليا تؤكّد على ما تحويه ثقافتنا من محاسن ومقاصد عظيمة قام عليها الدين الإسلامي العظيم وهي تدعو بنفسها إلى قبول الحق، والإذعان له.

٣ – التعايش السلمي في النظم والتشريعات:

جاءت النظم والتشريعات الإسلامية في نهاية الكمال، والإحكام، والصلاحية

---

(١) أحمد بن شرف الدين النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج". (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٣٩٢هـ)، ١٢: ٣٧.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٢٣: ٢١٠، رقم (١٤٩٥٣).

(٣) ابن عبد البر، ""التمهيد ". ٩: ١٤٠.

للبشر كلهم؛ لأنها من لدن حكيم خبير. ومما يبين عظمة الثقافة الإسلامية في ترسيخ مبدأ التعايش السلمي بين الناس في التشريعات الآتية:

١-الإحسان إلى من لم يقاتلنا، ولم يخرجنا من ديارنا من الكفار:

اشتملت ثقافتنا الإسلامية على نظم وتشريعات تأمر بالإحسان للكافر غير الحربي – المسالم – وخاصة لو كان معصوم الدم -كالذمي والمستأمن والمعاهد- وأمرت بحفظ دمائهم وأموالهم وأعراضهم، وجاءت التشريعات الإسلامية تبين ذلك: كما قال تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٨﴾ [سورة الممتحنة: ٨]، قال القرطبي: "هذه الآية رخصة من الله تعالى في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم"(١). وهذا هو فقه التعايش السلمي مع غير المسلمين.

وجاء في حديث أم هانئ، أنها جاءت إلى رسول الله عام الفتح فقالت: يا رسول الله، زعم ابن أمي أنه قاتل رجلاً قد أجرته، فلان بن هبيرة، فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم -: «**قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ**»(٢). هذا الحديث وإن كان دليلاً على تكريم المرأة المسلمة فإنه فيه إشارات قوية على أن ديننا ليس دين قتل وسفك للدماء فنبينا – صلى الله عليه وسلم – نبي الرحمة وهو داعية السلم والسلام للعوالم كلها.

ويتبيّن من هذه الأحاديث أنها أصل في حسن التعامل مع الآخر، ويجسّد حقيقة التعايش السلمي مع غير المسلمين ومع كل مخالف في العقيدة، وهذا ما تميزّت

(١) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". ١٨: ٥٩.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه. ٤: ١٠٠، رقم (٣١٧١)، كتاب الجزية، باب أمان النساء وجوارهن؛ ومسلم في صحيحه، ١: ٤٩٨، رقم (٣٣٦)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة الضحى...

به ثقافتنا الأصيلة.

٢-إعفاء أهل الذمة الفقراء من الجزية:

النظام الإسلامي قائم على التعايش السلمي بإرساء العدل والمساواة في التشريعات والأحكام. ففي أحكام أهل الذمة ما يبهر العقول في إظهار محاسن هذا الدين، وعظمته. فأي إحسان أعظم من تخيير الكافر بين الدخول في الإسلام، أو البقاء على كفره بشرط إعطاء الجزية، ففي دفع الجزية مقابل الحماية من المسلمين، ومن عجز عنها يعفى منها تتجلى أسمى معاني التعايش السلمي.

وقد جاء في كتاب عمر بن عبد العزيز – رحمه الله – لعامله على البصرة- عدي بن أرطأة- فقال: "وانظر من قبلك من أهل الذمة قد كبرت سنه، وضعفت قوته، وولت عنه المكاسب، فأجر عليه من بيت مال المسلمين ما يصلحه"(١). فهذه المعاني السامية تطبيق لتشريعات الإسلام الخالدة ومقاصده العظيمة في التعامل مع أهل الذمة فإن عمر بن عبدالعزيز لم يكتف بإعفائهم من الجزية بل أمر عامله بالإحسان والنفقة على ضعفائهم وهذا كمال التشريع والإرث الثقافي الأصيل المبني على فقه التعايش مع الآخر الذي أبرز محاسن الدين وانبهر الناس به فاعتنقوه طوعاً وحباً واشتياقاً. قال تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٦].

ومن هنا كانت هذه الثقافة محل إعجاب وانبهار من الكفار، ولو لم يدخلوا في دين الله فهم على يقين بما تحويه من معاني العظمة والسلم والسلام المجتمعي.

المطلب الثالث: اليسر ورفع الحرج

الثقافة الإسلامية من أهم مقاصدها اليسر، ورفع الحرج عن الناس، قال تعالى:

(١) ينظر: أبو عبيد القاسم بن سلام، "الأموال"، تحقيق: خليل محمد هراس، (د، ط، بيروت: دار الفكر، د،)، ص٥٦؛ وابن زنجويه، "الأموال"، ١: ١٦٩.

﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٍ﴾ [سورة المائدة: ٦]، وقال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٦].

وتُظهر الثقافة الإسلامية هذا المقصد العظيم في النقاط التالية:

أولاً: اليسر ورفع الحرج في العقيدة والفكر الصحيح:

تجد السهولة وعدم التكلف من محاسن العقيدة الصحيحة والفكر الوسطي المعتدل الذي كان عليه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه – رضي الله عنهم – بينما الأفكار الأخرى فهي تلزم معتنقيها الأغلال والآصار التي ابتدعوها أهل هذه الثقافات الضالة والأديان المحرفة. قال تعالى مبيناً ما تحمله هذه العقيدة من اليسر ورفع الحرج: ﴿هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٍۚ﴾ [سورة الحج: ٧٨].

قال الشاطبي: "إنّ الأدلة على رفع الحرج في هذه الأمة بلغت مبلغ القطع؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٍۚ﴾ [سورة الحج: ٧٨]، وسائر ما يدل على هذا المعنى؛ كقوله: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ﴾ [سورة البقرة:١٨٥]، ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ﴾ [سورة النساء:٢٨]، ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنۡ حَرَجٖ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥۖ﴾ [سورة الأحزاب:٣٨]، و﴿وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ﴾ [سورة الأعراف:١٥٧]، وقد سمي هذا الدين" الحنيفية السمحة"(١) من حديث عائشة مرفوعا بسند حسن لما فيها من التسهيل والتيسير"(٢).

ومن صور اليسر ورفع الحرج في المعتقد الصافي والفكر الصحيح المبني على الوحيين ما يلي:

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده، ٢: ٥٢٢، رقم (٢١٠٧).

(٢) ينظر: إبراهيم بن موسى الشاطبي، "الموافقات"، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، (ط١، السعودية: دار ابن عفان، ١٤١٧هـ)، ١: ٥٢٠-٥٢١.

١-الإكراه على الكفر:

فمن أكره على الكفر فلا يكفر بنص القرآن الكريم، قال تعالى: في المكره: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا﴾ [سورة النحل: ١٠٦].

قال الشاطبي: "فالتقدير أن من أكره؛ فلا غضب عليه، ولا عذاب يلحقه إن تكلم بكلمة الكفر، وقلبه مطمئن بالإيمان"(١). وهذا يدل على رفع الحرج في أبواب الاعتقاد عند الإكراه والمشقة مادام القلب مطمئن بالإيمان.

٢-الحلف بغير الله غير قاصد لا يكفر:

فقد جاء في الحديث أنَّ أبا هُرَيْرَةَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: «**مَن حَلَفَ مِنكُمْ، فَقالَ فِي حَلِفِهِ: بِاللّاتِ، فَلْيَقُلْ: لا إلَهَ إلّا اللهُ، ومَن قالَ لِصاحِبِهِ: تَعالَ أُقامِرْكَ، فَلْيَتَصَدَّقْ**»(٢).

قال الخطابي: "إنما أوجب قول لا إله إلا الله على من حلف باللات والعزى شفقاً من الكفر أن يكون قد لزمه لأن اليمين إنما تكون بالمعبود الذي يعظم، فإذا حلف بهما فقد ضاهى الكفار في ذلك، وأمر أن يتداركه بكلمة التوحيد المبرئة من الشرك"(٣). ويتضح لنا أن من محاسن العقيدة الصافية والفكر الصحيح المستقى من

---

(١) ينظر: المرجع السابق، ١: ٤٩١.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، ٨: ١٣٢، رقم (٦٦٥٠)، كتاب الأيمان والنذور، بابُ لاَ يُحْلَفُ بِاللّاتِ والعُزّى ولاَ بِالطَّواغِيتِ؛ ومسلم في صحيحه، ٣: ١٢٦٧، رقم(١٦٤٧)، كتاب الأيمان، بابُ مَن حَلَفَ بِاللّاتِ والعُزّى، فَلْيَقُلْ: لا إلَهَ إلّا اللهُ.

(٣) حمد بن محمد الخطابي، "أعلام الحديث شرح صحيح البخاري". تحقيق: محمد بن سعد آل سعود، (ط١، مكة: مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ١٤١٩هـ)، ٣: ١٩١٨.

الوحي المقدس اليسر ورفع الحرج. فلم تأت هذه الشريعة بما يشق على الناس ويكون فيه الأغلال والآصار والشدة والعنت، وهذه من مهمات نبينا صلى الله عليه وسلم بأن يضع الأغلال والآصار عن أهل الكتاب المؤمنين به، قال تعالى: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ [سورة الأعراف: ١٥٧]، فمن من اتبع محمدًا صلى الله عليه وسلم ودينه من أهل الكتاب، وُضع عنهم ما كان عليهم من التشديد في دينهم(١). وهذا الأمر دليل على سمو هذه العقيدة وعظمتها.

ثانياً: اليسر ورفع الحرج في القيم الخلقية والسلوكية:

مما يدل على اليسر وعدم التكلف في القيم الخلقية والسلوكية ما كان يصنعه صلى الله عليه وسلم إذا تم تخييره بين أمرين أحدهما أشد والآخر أيسر، فهو القدوة العظمى، فعن عائشة — رضي الله عنها — قالت: "ما خيّر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثمًا، فإن كان إثمًا كان أبعد الناس منه"(٢). قال القاضي عياض: " وفيه الأخذ بالأيسر والأرفق، وترك التكلف وطلب المطاق، إلا فيما لا يحل الأخذ به كيف كان(٣). ومن صور اليسر ورفع الحرج في القيم الخلقية الآتي:

١–رفع الحرج في إباحة الأكل مع أصحاب العاهات والأكل من بيوت الأقارب:

---

(١) انظر: محمد بن جرير الطبري، "جامع البيان في أحكام القرآن"، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ)، ١٣: ١٦٧.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ٤: ١٨١٣، رقم (٢٣٢٧) كتاب الفضائل، باب مباعدته صلى الله عليه وسلم للآثام واختياره من المباح أسهله.

(٣) ينظر: عياض بن موسى اليحصبي، "إكمال المعلم بفوائد مسلم". تحقيق: يحيى إسماعيل، (ط١، مصر: دار الوفاء، ١٤١٩هـ)، ٧: ٢٩١.

﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [سورة النور: ٦١]، كان أهل العاهات – الأعمى والأعرج والزمنى يتحرجون من مؤاكلة الأصحاء، حذراً من استقذارهم إياهم وخوفًا من تأذيهم بأفعالهم، فنزلت الآية(١). فبَيَّن الله – سبحانه – أنه لا حرج على المؤمنين في أن يأكلوا من بيوت آبائهم أو بيوت أمهاتهم، أو بيوت إخوتهم الذكور، أو بيوت أخواتهم الإناث، أو أعمامهم أو عماتهم أو أخوالهم أو خالاتهم، سواءٌ أذنوا لهم في الأكل أو لم يأذنوا؛ لأن في القرابة التي بينهم إذناً عرفياً لهم بالأكل، ويقول ابن العربي: أباح الله الأكل من جهة النسب من غير استئذان، إذا كان الطعام مبذولا، فإذا كان الطعام مُحْرَزًا لم يكن لهم أخذه،... والمقصود الأول من الآية: هو غرس غريزة الكرم والبر بالأقارب في نفوس المؤمنين، ما داموا قادرين على ذلك، وإعداد النفوس المسلمة إلى هذا اللون من التعاون والتقارب والأخوة في الإسلام(٢). وهنا يتبين محاسن التشريع الإسلامي الذي جعل في هذه القيمة السلوكية رفعاً للحرج عن الناس في الأكل من بيوت الأقارب وخاصة لوكان الطعام مبذولاً، فإن بعض الموروثات والثقافات والأعراف والعادات تتقزز من مؤاكلة أصحاب العاهات، أو الأكل من بيوت الأقارب بدون دعوة ولو كان الطعام مبذولاً، وتنكر ذلك ولا تستسيغه بينما ثقافتنا الخالدة فهي تبيح ذلك وجعلته من قيمها ومحاسنها في التعامل مع الآخرين.

١–رفع الحرج في المكافأة على المعروف:

قال – صلى الله عليه وسلم –: «**من صنع إليكم معروفاً فكافئوه، وإلا**

(١) ينظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". ١٢: ٣١٤.

(٢) ينظر: مجموعة علماء بإشراف مجمع البحوث العلمية بالأزهر، "التفسير الوسيط للقرآن الكريم". (ط١، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٤١٤هـ)، ٦: ١٤٦٩.

فادعوا له»(١). فهذا الحديث فيه الإرشادُ إلى شُكرِ المعروفِ بالدُّعاءِ عِندَ عَدمِ الاستِطاعةِ على ردِّ المعروفِ بالمالِ، وهو من أوضح الأدلة في رفع الحرج عن غير المستطيع المكافأة بالمال فالدعاء أعظم منه ويستطيع فعله الفقير والغني.

ثالثاً: اليسر ورفع الحرج في النظم والتشريعات:

الثقافة الإسلامية مشحونة بالتشريعات التي تدل على يسر الشريعة، ورفعها للحرج عن المكلفين سواء في العبادات، أو المعاملات ومنها:

١-في العبادات مثل: صلاة المريض:

وهذا دليل على رفع الحرج ويسر الشريعة في أعظم موضوع وهو الصلاة عمود الدين، فكيف بغيرها من العبادات الأخرى! قال ابن رجب: "ومن مقاصد الشريعة رفع الحرج، والمشقة عن العباد"(٢).

ورفع الحَرَج سِمةٌ بارزة في الشريعة الإسلامية؛ حيث استوعبت جميعَ الأحوال والعَوارِض والظروف التي تقتضي وقوع المكلَّف في الحَرَج، ويمكن تلخيصها: بأنها عوارض زَمانية؛ كأوقات الصلاة والسفر. وعوارض مَكانية؛ كاتِّخاذ الأرض مسجداً. وعوارض مُرتبطة بالمكلَّف؛ من المرض والخوف والمشقَّة والخطأ والنسيان، وعوارض خارجة عن المكلَّف؛ من التهديد والتخويف، والغَبْن والغِشّ. وعوارض نَفْسِية؛ من ارتباط النفس بشيءٍ مَّا؛ مثل مَيْلِه إلى الطعام بعد تقديمه إليه وقت الصلاة. وعوارض عَقْلية وذِهْنِية؛ لجهلٍ أو نسيان أو جنون(٣).. فالمريض تسقط عنه الطهارة بالماء حال

---

(١) أخرجه أبوداود في السنن، ٤: ٣٢٨، رقم (٥١٠٩) كتاب الأدب، بابٌ فِي الرَّجُلِ يَسْتَعِيذُ مِنَ الرَّجُلِ.

(٢) عبد الرحمن بن رجب الحنبلي، "القواعد الفقهية". تحقيق: إيهاب حمدي غيث، (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٠هـ)، ص ٨٥-٨٧.

(٣) للاستزادة ينظر: يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين، "رفع الحرج في الشريعة الإسلامية- =

العجز، ويسقط عنه الشروط التي يعجز عنها في صلاته. كما قال النبي – صلى الله عليه وسلم – لعمران بن حصين — رضي الله عنه –: «**صلّ قائماً فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب**»(١).

وفيه: "يلزم المريض أن يصلي المكتوبة قائماً ولو مستنداً فإن لم يستطع فقاعداً فإن لم يستطع فعلى جنبه، والأيمن أفضل ويومئ بالركوع والسجود، ويجعله أخفض فإن عجز أومأ بطرفه، واستحضر الفعل بقلبه، وكذا القول إن عجز عنه بلسانه، ولا تسقط ما دام عقله ثابتاً"(٢).

والشريعة الإسلامية تتميز بِقُدرتها على الشُّمول والاستيعاب، وهذا من محاسن التشريع الإسلامي العظيمة التي تفرد بها عن بقية الشرائع الأخرى.

٢– في المعاملات:

جاء علم الثقافة الإسلامية برفع الحرج في المعاملات عن الجاهل والمكره والناسي وهذا يدل على يسر الشريعة وسماحتها، قال تعالى: ﴿**لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ**﴾ [سورة البقرة: ٢٨٦]، فالمكره مثلاً: لا تصح تصرفات المستكره القولية مطلقاً إقراراً أو إنشاءً ما يقبل الفسخ ومالا يقبله، لأن هذا هو الذي يتمشى مع روح الشريعة من التيسير ورفع الحرج. ومن محاسن الدين الإسلامي رفع الحرج مما عمّت به البلوى، ولا يمكن الاحتراز منه سواء في العبادات أو المعاملات أو غيرها من فروع

=

دراسة أصولية تأصيلية–". (ط٣، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٠هـ).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ٢: ٤٨، رقم (١١١٧)، كتاب التهجد، باب إذا لم يطق قاعداً صلى على جنب.

(٢) ينظر: مرعي بن يوسف الكرمي، "دليل الطالب لنيل المطالب". تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، (ط١، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ) ص ٥١.

الشريعة(١).

وهذا يدل على محاسن الدين الإسلامي وعظمته وصلاحه للبشرية كلها فهو دين الله الذي ارتضاه لنفسه ولأوليائه من الأنبياء -عليهم السلام - وغيرهم من عباده الصالحين.

(١) ينظر: صالح بن عبد الله بن حميد، "رفع الحرج في الشريعة ضوابطه وتطبيقاته". مجلة المجمع الفقه الإسلامي ١٤، (٢٠١١م): ٤٢٠-٤٣٠.

الخاتمة

خلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أجملها فيما يلي:

١-أن المثقف المسلم من هذّبه الفكر الصحيح والنظم الشرعية والقيم الخلقية.

٢-أن الدعوة الإسلامية لا يستقيم حالها مالم تلتزم بالمنهج الإسلامي الأصيل وما يحويه من فكر ونظم وقيم.

٣-أنّ ركائز الثقافة الإسلامية – الفكر والنظم والقيم- من أقوى أسس الدعوة الصحيحة التي كتب الله لها الانتشار والتأثير في العالمين.

٤-الانحراف عن منهج الثقافة الإسلامية الأصيل هو السبب الرئيس في انحراف الدعوات المخالفة في قديم الدهر وحديثه.

٥-علم الثقافة الإسلامية تأثيره كبير في نشر الدعوة ومحاسن الدين الإسلامي.

٦-نشر قيم ونظم وفكر الثقافة الإسلامية الأصيلة سبب لدخول الناس في دين الله أفواجاً.

٧-الوسطية والاعتدال والتعايش السلمي واليسر ورفع الحرج عن الأمة أبرز محاسن الدين الإسلامي التي رسخها علم الثقافة الإسلامية الأصيلة.

٨-أن الحفاظ على الهوية الإسلامية يكون بالتمسك بمنهج الثقافة الأصيل والاعتزاز به قولاً وعملاً واعتقاداً.

٩-من أعظم ما يرسخ الانتماء والولاء للدين شعائر الإسلام الكبرى والمحافظة عليها.

١٠-أن وسطية الثقافة الإسلامية فكراً وقيماً ونظماً جعل لها التمكين والخلود.

١١-التعامل مع غير المسلمين أبرزته الثقافة الإسلامية من خلال فقه التعايش السلمي في كل جوانب الحياة.

التوصيات:

١-توصي الدراسة بمزيد من الأطروحات الفكرية والثقافية التي تبرز محاسن الإسلام، وتحافظ على الهوية الإسلامية.

٢-توصي الدراسة بالإفادة من كتب عقلاء الغرب الذين أقروا وشهدوا بمحاسن الدين الإسلامي ونظمه وتشريعاته.

والله الموفق ...

فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.
٢- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. "زاد المعاد في هدي خير العباد"، (ط٢٧، بيروت: مؤسسة الرسالة، الكويت: مكتبة المنار الإسلامية، ١٤١٥هـ).
٣- ابن القيم، محمد بن أبي بكر." أحكام أهل الذمة". تحقيق: يوسف بن أحمد البكري وشاكر بن توفيق العاروري، (ط١، الدمام: دار رمادي للنشر، ١٤١٨هـ).
٤- ابن بطال، أبو الحسين علي بن خلف. "شرح صحيح البخاري"، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، (ط٢، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ،٢٠٠٣م).
٥- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم. "العقيدة الواسطية "، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود، (بدون رقم طبعة، الرياض: دار أضواء السلف، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م).
٦- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم. "منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية"، تحقيق: محمد رشاد سالم، (ط١، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ).
٧- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم." مجموع الفتاوى"، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، (بدون رقم طبعة، السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥.
٨- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم." اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم". تحقيق: ناصر بن عبد الكريم العقل، (ط٧، بيروت: دار عالم الكتب، ١٤١٩هـ).
٩- ابن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني. "مسند الإمام أحمد بن حنبل"، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وآخرون، إشراف: د. عبدالله التركي، (ط١،

بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).

١٠- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد. "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان"، تحقيق: إحسان عباس، (ط١، بيروت: دار صادر، ١٩٩٤م).

١١- ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي. "القواعد الفقهية"، تحقيق: إيهاب حمدي غيث،(ط١، بيروت: دار الكتاب العربي،١٤١٠هـ،١٩٩٠م).

١٢- ابن زنجويه، أبو أحمد حميد بن مخلد. "الأموال"، تحقيق: شاكر ذيب فياض، (ط١، المملكة العربية السعودية: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٦هـ).

١٣- ابن سعدي، عبد الرحمن بن ناصر."الدرة المختصرة في محاسن الإسلام". (ط٥، الرياض: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء،٢٠١١م).

١٤- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد."التحرير والتنوير"، (د،ط، تونس: الدار التونسية للنشر،١٩٨٤م).

١٥- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله." التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد"، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، (د،ط، المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧ هـ).

١٦- ابن عثيمين، محمد بن صالح. "شرح رياض الصالحين"، (د،ط، الرياض: دار الوطن للنشر، ١٤٢٦هـ).

١٧- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين. "تاريخ دمشق"، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، (د،ط، دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ).

١٨- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم "، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٩هـ).

١٩- ابن كثير، إسماعيل بن عمر." البداية والنهاية"، تحقيق: علي شيري، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ).

٢٠- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني. " سنن أبي داود"، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (د،ط، بيروت: المكتبة العصرية، د،ت).

٢١- أبو عُبيد، القاسم بن سلاّم." الأموال" تحقيق: خليل محمد هراس، (د،ط، بيروت: دار الفكر، د،ت).

٢٢- الأزهري، محمد بن أحمد. "تهذيب اللغة".تحقيق: محمد عوض مرعب. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث، ٢٠٠١م).

٢٣- الألباني، محمد ناصر الدين. "صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب"، (ط١، المملكة العربية السعودية: مكتَبة المعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، ١٤٢١هـ).

٢٤- الألباني، محمد ناصر الدين. "صحيح سنن أبي داود"، (ط١، الكويت: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م)

٢٥- البخاري، محمد بن إسماعيل. "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)"، تحقيق: محمد زهير الناصر، (ط١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢ هـ).

٢٦- البلاذري، أحمد بن يحيى. "فتوح البلدان"، (د،ط، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨م).

٢٧- الباحسين، يعقوب بن عبدالوهاب. "رفع الحرج في الشريعة الإسلامية، دراسة أصولية تأصيلية". (ط٣، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٠هـ).

٢٨- الجهني ، محمد بن عبد الرحمن. "ضبط معنى الولاء والبراء وحقيقته وتقرير مجمل حكمه وأحكامه العامة". مجلة البحوث الإسلامية٩٧، (شوال ٢٠١٢م).

٢٩- الخطابي، حمد بن محمد. "أعلام الحديث شرح صحيح البخاري". تحقيق: محمد بن سعد آل سعود، (ط١، مكة: مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي،١٤١٩هـ).

٣٠- الذهبي، محمد بن أحمد. "سير أعلام النبلاء"، تحقيق: شعيب الأرناؤوط

وآخرون، (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤٠٥ هـ).

٣١- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. "مفاتيح الغيب"، (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).

٣٢- الشاطبي، إبراهيم بن موسى." الموافقات"، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، (ط١، السعودية: دار ابن عفان، ١٤١٧هـ).

٣٣- الزبيدي، محمّد بن محمّد." تاج العروس من جواهر القاموس". تحقيق: مجموعة من المحققين، (د،ط، دار الهداية،د،ت).

٣٤- الشنقيطي، محمد الأمين. "العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ"، تحقيق: خالد السبت، (ط٥، الرياض: دار عطاءات العلم، وبيروت: دار ابن حزم، ١٤٤١هـ).

٣٥- الشهراني، محمد بقنة. "علم الدعوة إلى الله حقيقته وأهميته دراسة تأصيلية". رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، (٢٠١٢م).

٣٦- الطبراني، أبو القاسم أحمد بن الحسين. "المعجم الكبير"، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي،(ط ٢ ، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د،ت)؛ و(ط١، الرياض: دار الصميعي، ١٤١٥ هـ).

٣٧- الطبري، محمد بن جرير. "تاريخ الرسل والملوك"، (ط٢، بيروت: دار التراث، ١٣٨٧هـ).

٣٨- الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان في تأويل القرآن"، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ).

٣٩- الطريقي، عبد الله بن إبراهيم وآخرون. "الثقافة الإسلامية تخصصاً ومادةً وقسماً علمياً"، (ط١، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤١٧هـ).

٤٠- الطيار، علي بن محمد. "حقوق غير المسلمين في الدولة الإسلامية"(د،ط، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية،د،ت).

٤١- عمر، أحمد مختار. "معجم اللغة العربية المعاصرة". (ط١، القاهرة: دار عالم

الكتب، ١٤٢٩هـ).

٤٢- الفكي، عبد الرحمن بن إبراهيم. "مفهوم الثقافة الإسلامية ودلالاته على الواقع المعاصر". مجلة معالم الدعوة الإسلامية١، (يوليو ٢٠٠٨م): ١٨٧-٢٢٣.

٤٣- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب." القاموس المحيط ". تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، (ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ).

٤٤- القاضي، عياض بن موسى اليحصبي السبتي." إكمال المعلم بفوائد مسلم"، تحقيق: يحيى إسماعيل، (ط١، مصر: دار الوفاء، ١٤١٩هـ).

٤٥- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري." الجامع لأحكام القرآن"، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ) ..

٤٦- الكرمي، مرعي بن يوسف. "دليل الطالب لنيل المطالب"، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، (ط١، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ،٢٠٠٤م).

٤٧- مجمع اللغة العربية بالقاهرة. "المعجم الوسيط".(د، ط، القاهر: دار الدعوة، د،ت).

٤٨- مجموعة علماء بإشراف مجمع البحوث العلمية بالأزهر." التفسير الوسيط للقرآن الكريم". (ط١، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٤١٤هـ).

٤٩- مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري. "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)"، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د،ط، بيروت: دار إحياء التراث، ١٩٥٥م).

٥٠- النووي، أبو زكريا أحمد بن شرف الدين. "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج"، (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٣٩٢هـ).

٥١- الوقشي، هشام بن أحمد. "التعليق على الموطأ في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه"، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، (ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠١م).

bibliography

1- alquran alkarim.
2- Ibn al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr. “Zad al-Ma’ad fi Huda is the Best of Servants,” (27th edition, Beirut: Al-Resala Foundation, Kuwait: Al-Manar Islamic Library, 1415 AH).
3- Ibn al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr. “Rulings of the People of Dhimmah.” Verified by: Youssef bin Ahmed Al-Bakri and Shaker bin Tawfiq Al-Arouri, (1st edition, Dammam: Ramadi Publishing House, 1418 AH).
4- Ibn Battal, Abu Al-Hussein Ali bin Khalaf. “Explanation of Sahih al-Bukhari”, edited by: Yasser bin Ibrahim, (2nd edition, Riyadh: Al-Rushd Library, 1423 AH, 2003 AD).
5- Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Ahmad bin Abd al-Halim. “The Wasitiyyah Doctrine,” edited by: Ashraf bin Abdul Maqsoud, (without edition number, Riyadh: Dar Adwa’ al-Salaf, 1420 AH, 1999 AD).
6- Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Ahmad bin Abd al-Halim. “The Methodology of the Prophet’s Sunnah in Refuting the Words of the Qadari Shiites,” edited by: Muhammad Rashad Salem, (1st edition, Riyadh: Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1406 AH).
7- Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Ahmad ibn Abd al-Halim. “Majmu’ al-Fatawa,” edited by: Abd al-Rahman ibn Qasim, (without edition number, Saudi Arabia: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur’an, 1425 AH).
8- Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim. “The requirement of the straight path to differ from the companions of Hell.” Verified by: Nasser bin Abdul Karim Al-Aql, (7th edition, Beirut: Dar Alam Al-Kutub, 1419 AH).
9- Ibn Hanbal, Ahmed bin Muhammad Al-Shaybani. “Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal”, edited by: Shuaib Al-Arnaout, Adel Murshid, and others, supervised by: Dr. Abdullah Al-Turki, (1st edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 1421 AH - 2000 AD).
10- Ibn Khalkan, Abu Abbas Shams al-Din Ahmed bin Muhammad. “Deaths of Notables and News of the Sons of Time,” edited by: Ihsan Abbas, (1st edition, Beirut: Dar Sader, 1994 AD).
11- Ibn Rajab, Abdul Rahman bin Ahmed Al-Hanbali. “Jurisprudential Rules”, edited by: Ihab Hamdi Ghaith, (1st edition, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1410 AH, 1990 AD).
12- Ibn Zangwayh, Abu Ahmad Hamid bin Mukhlid. “Money”, edited

by: Shaker Theeb Fayyad, (1st edition, Kingdom of Saudi Arabia: King Faisal Center for Research and Islamic Studies, 1406 AH).

13- Bin Saadi, Abd al-Rahman bin Nasser. "The Brief Duration of the Virtues of Islam." (5th edition, Riyadh: General Presidency for Scientific Research and Fatwa, 2011 AD).

14- Ibn Ashour, Muhammad Al-Tahir bin Muhammad. "Liberation and Enlightenment," (ed., Tunisia: Tunisian Publishing House, 1984 AD).

15- Ibn Abd al-Barr, Abu Omar Yusuf bin Abdullah. "Preface to the meanings and chains of transmission in al-Muwatta," edited by: Mustafa bin Ahmed al-Alawi and Muhammad Abd al-Kabir al-Bakri, (D, I, Morocco: Ministry of All Endowments and Islamic Affairs, 1387 AH).

16- Ibn Uthaymeen, Muhammad bin Saleh. "Explanation of Riyadh Al-Saliheen", (D, I, Riyadh: Dar Al-Watan Publishing, 1426 AH).

17- Ibn Asakir, Abu Al-Qasim Ali bin Al-Hussein. "The History of Damascus", edited by: Amr bin Gharamah Al-Amrawi, (Direct, Damascus: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1415 AH).

18- Ibn Kathir, Ismail bin Omar. Interpretation of the Great Qur'an", edited by: Muhammad Hussein Shams al-Din, (1st edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1419 AH).

19- Ibn Kathir, Ismail bin Omar. "The Beginning and the End," edited by: Ali Shiri, (1st edition, Beirut: Arab Heritage Revival House, 1408 AH).

20- Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani. "Sunan Abi Dawud", edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, (ed., Beirut: Al-Maktabah Al-Asriya, d.d.).

21- Abu Ubaid, Al-Qasim bin Salam. "Money," edited by: Khalil Muhammad Haras, (D, I, Beirut: Dar Al-Fikr, D, T).

22- Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed. "Refining the Language." Investigation: Muhammad Awad Merheb. (1st edition, Beirut: Dar Ihya al-Turath, 2001 AD).

23- Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din. "Sahih al-Targheeb wal-Tarheeb," (1st edition, Kingdom of Saudi Arabia: Al-Ma'arif Library for Publishing and Distribution, 1421 AH).

24- Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din. "Sahih Sunan Abi Daoud", (1st edition, Kuwait: Gharass Foundation for Publishing and Distribution, 1423 AH - 2003 AD)

25- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. "Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar of the affairs of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, his Sunnahs and his days (Sahih Al-

Bukhari)", edited by: Muhammad Zuhair Al-Nasser, (1st edition, Beirut: Dar Touq Al-Najat, 1422 AH).

26- Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya. "Futuh Al-Buldan", (Direct, Beirut: Al-Hilal House and Library, 1988 AD).

27- Al-Bahasin, Yaqoub bin Abdul-Wahhab. "Reducing embarrassment in Islamic law, a fundamentalist study." (3rd edition, Riyadh: Al-Rushd Library, 1420 AH).

28- Al-Juhani, Muhammad bin Abdul Rahman. "Determining the meaning of loyalty and disavowal, its reality, and determining its overall ruling and general rulings." Journal of Islamic Research 97, (Shawwal 2012).

29- Al-Khattabi, Hamad bin Muhammad. "Importants of Hadith Explanation of Sahih Al-Bukhari." Verified by: Muhammad bin Saad Al Saud, (1st edition, Mecca: Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, 1419 AH).

30- Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed. "Biographies of Noble Figures", edited by: Shuaib Al-Arnaout and others, (3rd edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 1405 AH).

31- Al-Razi, Fakhr al-Din Muhammad bin Omar. "Keys to the Unseen", (3rd edition, Beirut: Arab Heritage Revival House, 1420 AH).

32- Al-Shatibi, Ibrahim bin Musa. "Al-Muwafaqat", edited by: Abu Ubaida Mashhour bin Hassan Al Salman, (1st edition, Saudi Arabia: Dar Ibn Affan, 1417 AH).

33- Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad. "The Bride's Crown is one of the jewels of the dictionary." Investigation: A group of investigators, (D, T, Dar Al-Hidaya, D, T).

34- Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin. "Al-Athab Al-Numair from Al-Shanqeeti's Councils in Interpretation", edited by: Khaled Al-Sabt, (5th edition, Riyadh: Dar Ata'at Al-Ilm, and Beirut: Dar Ibn Hazm, 1441 AH) -

35- Al-Shahrani, Muhammad Baqnah. "The science of calling to God, its truth and importance, is a fundamental study." Master's thesis, Umm Al-Qura University, (2012).

36- Al-Tabarani, Abu Al-Qasim Ahmed bin Al-Hussein. "The Great Dictionary", edited by: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi, (2nd ed., Cairo: Ibn Taymiyyah Library, d.d.); (1st edition, Riyadh: Dar Al-Sumaie, 1415 AH).

37- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. "History of the Messengers and Kings", (2nd edition, Beirut: Dar Al-Turath, 1387 AH).

38- Al-Tariqi, Abdullah bin Ibrahim and others. "Islamic culture as a specialty, subject, and scientific department," (1st edition, Riyadh: Imam Muhammad bin Saud University, 1417 AH).

39- Al-Tayyar, Ali bin Muhammad. “The Rights of Non-Muslims in the Islamic State” (D, T, Riyadh: King Fahd National Library, D, T).
40- Omar, Ahmed Mukhtar. "Dictionary of Contemporary Arabic Language." (1st edition, Cairo: Dar Alam al-Kutub, 1429 AH).
41- Al-Faki, Abdul Rahman bin Ibrahim. “The concept of Islamic culture and its implications for contemporary reality.” Maalim Al-Da’wah Magazine 1, (July 2008): 187-223.
42- Al-Fayrouzabadi, Muhammad bin Yaqoub. “The Ocean Dictionary.” Investigation: Heritage Investigation Office at Al-Resala Foundation, under the supervision of: Muhammad Naeem Al-Arqsusi, (8th edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 1426 AH). Al-Qadi, Ayyad bin Musa Al-Yahsbi Al-Sabti. “Ikmal Al-Mualim bi Fawa’id Muslim,” edited by: Yahya Ismail, (1st edition, Egypt: Dar Al-Wafa, 1419 AH).
43- Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad Al-Ansari. “The Al-Jami’ Li Ahkam Al-Qur’an,” edited by: Ahmad Al-Baradouni and Ibrahim Atfayesh, (2nd ed., Cairo: Dar Al-Kutub Al-Misriyah, 1384 AH). Al-Karmi, Marai bin Youssef. “The Student’s Guide to Obtaining Demands”, edited by: Abu Qutaybah Nazr Muhammad Al-Faryabi, (1st edition, Riyadh: Dar Taibah for Publishing and Distribution, 1425 AH, 2004 AD).
44- Arabic Language Academy in Cairo. “The Intermediate Dictionary.” (D, T, Al-Qahir: Dar Al-Da’wa, D, T).
45- A group of scholars under the supervision of the Scientific Research Academy at Al-Azhar. “The Interpretation of the Holy Qur’an.” (1st edition, Cairo: General Authority for Princely Printing Affairs, 1414 AH).
46- Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Naysaburi. “The brief authentic chain of transmission of justice from justice to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace (Sahih Muslim)”, edited by: Muhammad Fouad Abdel Baqi, (d., edition, Beirut: Dar Ihya al-Turath, 1955 AD).
47- Al-Nawawi, Abu Zakaria Ahmad bin Sharaf al-Din. “Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim bin Al-Hajjaj”, (2nd ed., Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-Arabi 1392 AH).
48- A group of scholars under the supervision of the Scientific Research Academy at Al-Azhar. “The Interpretation of the Holy Qur’an.” (1st edition, Cairo: General Authority for Princely Printing Affairs, 1414 AH).
49- Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Naysaburi. “The brief authentic chain of transmission of justice from justice to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace (Sahih Muslim)”,

edited by: Muhammad Fouad Abdel Baqi, (d., edition, Beirut: Dar Ihya al-Turath, 1955 AD).

50- Al-Nawawi, Abu Zakaria Ahmad bin Sharaf al-Din. "Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim bin Al-Hajjaj", (2nd ed., Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi 1392 AH).

51- Al-Waqshi, Hisham bin Ahmed. "Commentary on Al-Muwatta in the Interpretation of its Languages and the Mysteries of its Parsing and Meanings," edited by: Abdul Rahman Al-Uthaymeen, (1st edition, Riyadh: Obeikan Library, 2001 AD).

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

The contents

No.	Researches	page
1-	**Al-Tufi 's rectifications on himself in the agreed upon evidence** Dr. Saeed bin Nawaf Al-Marwani	11
2-	**Ruling on Things Before Shariah Prescription، and Ibn Hazm's Stance on Them** Dr. Bandar Bin Mudahi Bin Eid Al-Muhammadi	117
3-	**procedures of Forced Sale as per the Saudi Execution Law** Dr. Fahad Ali Al-Hassun	177
4-	**Judge Access to Confidential Personal Data In the Islamic jurisprudence and Saudi Law** Dr. Amer Ibn Ibrahim Alturki	233
5-	**Employee referral guarantees to investigate disciplinary violation according to the functional discipline Law** Dr. Abdulrahman bin Abdulaziz Alobaid	281
6-	**Crowdfunding applications in Saudi Arabia Inductive descriptive study from a legal economic - perspective -** Dr. Omar bin Saleh Al-Muhaisen	329
7-	**Debt Crowdfunding and its Role in Financing Small and Medium Enterprises Foundation and Practical Study on the Kingdom of Saudi - Arabia -** Dr. Mohamed Abdulrahman Mohamed Aljarallah	373
8-	**The role of Islamic culture science in calling to God and highlighting the beauties of Islam** Dr. Taleb Bin Ahmad Al-Hammami	439
9-	**Strengthening in Calling to God, Its Concept, Methods, and Controls** Dr. Hanan Muneer Al-Mutairi	493
10-	**Use of Astronomical Technology means In calling for reflection on the heavenly cosmic verses** Dr. Issa bIn Ali bin Mohammed Al-Shehri	557

The views expressed in the published papers reflect the view of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal

Publication Rules at the Journal (*)

1-The research should be new and must not have been published before.

2-It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.

3-It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.

4-It should comply with the standard academic research rules and its methodology.

5-The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.

6-The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.

7-In case the research publication is approved, the journal shall

8- assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.

9-The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.

10-The journal's approved reference style is "Chicago".

11-The research should be in one file, and it should include:

- A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
- An abstract in Arabic and English.
- An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
- Body of the research.
- A conclusion that includes the research findings and recommendations.
- Bibliography in Arabic.
- Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
- Necessary appendices (if any).

12- The researcher should send the following attachments to the journal:

The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Abdul ‘Azeez bin Julaidaan Az-Zufairi
Professor of Aqidah at Islamic University University
(Editor-in-Chief)

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University Formally
(Managing Editor)

Prof. Ramadan Muhammad Ahmad Al-Rouby
Professor of Economics and Public Finance at Al-Azhar University in Cairo

Prof. ʿAbdullāh ibn Ibrāhīm al-Luḥaidān
Professor of Daʿwah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Prof. Hamad bin Muhammad Al-Hājiri
Professor of Comparative Jurisprudence and Islamic Politics at Kuwait University

Prof. ʿAbdullāh bin ʿAbd al-ʿAziz Al-Falih
Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Dr. Amin bun A'ish Al- Muzaini
Professor of Tafseer and Sciences of Qur‘aan at Islamic University

Dr. Ibrahim bin Salim Al-Hubaishi
Associate Professor of Law at the Islamic University

Prof. ‘Abd-al-Qādir ibn Muḥammad ‘Aṭā Ṣūfī
Professor of Aqeedah at the Islamic University of Madinah

Prof. Dr. ‘Umar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufā‘ī
Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Muhammad bin Ahmad Al-Barhaji
Professor of Qirāʾāt at Taibah University

Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid
Professor of Qiraa‘aat at Islamic University

Dr. Ḥamdān ibn Lāfī al-‘Anazī
Associate Professor of Exegesis and Quranic Sciences at Northern Border University

Dr. Ali Mohammed Albadrani
(Editorial Secretary)

Dr. Omar bin Hasan al-Abdali
(Publishing Department)

The Consulting Board

Prof.Dr. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
Member of the high scholars & Vice minister of Islamic affairs

Prof. Dr. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal

Prof.Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
A Professor of higher education in Morocco

Prof.Dr. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the college of education at Tikrit University

Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University

Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II

Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University

Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Correspondence :

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address:

Es.journalils@iu.edu.sa

the journal's website :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

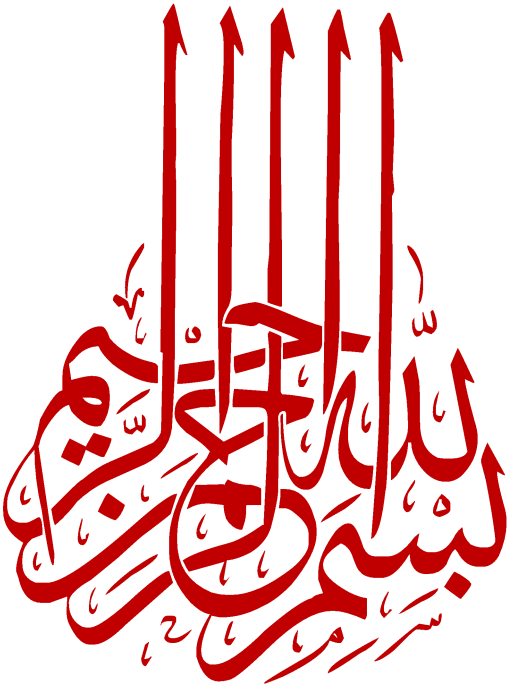
بسم الله الرحمن الرحيم

Copyrights are reserved

Paper Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7836 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International serial number of periodicals (ISSN)
1658 - 7898

Online Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7838 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658 - 7901

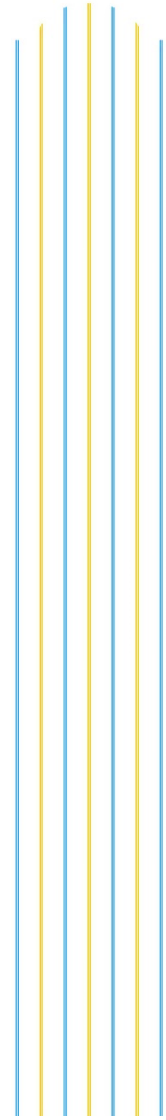

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Lssue (207) - Volume (3) - Year (57) - December 2023

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

JOURNAL OF THE ISLAMIC UNIVERSITY OF SHARIA SCIENCES

A PERIODICAL, PEER-REVIEWED SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (207) - Volume (3) - Year (57) - December 2023